الحرب الأوكرانية والأزمة المفتوحة للنظام الإمبريالي العالمي

مساهمة الحزب الماركسي اللينيني الألماني الشهرية في يوليو ، ستيفان إنجل ، غابي فيشتنر ، مونيكا جارتنر-إنجل

المحتويات

1 - الحرب في أوكرانيا وخطر الحرب العالمية الثالثة

2 - السياسة الخارجية للبلدان الإمبريالية للتحضير للحرب العالمية الثالثة

3 - التفاعل بين الفاشية والحرب

4 - الانتقال إلى الحرب الاقتصادية العالمية

5 - تعمل الحرب في أوكرانيا على تسريع التطور نحو كارثة بيئية عالمية

6 - الانتقال من الانتهازية إلى الاشتراكية الشوفينية

7 - مرحلة جديدة من زعزعة الاستقرار المتسارع للنظام الإمبريالي العالمي

8 - المقاومة النشطة ضد الحرب العالمية الثالثة

1 - الحرب في أوكرانية وخطر الحرب العالمية الثالثة

تحول الصراع الذي كان محتدمًا منذ سنوات بين الناتو وروسيا في 24 فبراير 2022 إلى حرب مفتوحة في قلب أوروبا مع الغزو المكثف للقوات الروسية على الأراضي الأوكرانية.

وفي نفس اليوم أيضًا، أعلنت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بربوك (حزب الخضر) بشكل ديماغوجي أن "هواجس" الرئيس الروسي فلاديمير بوتين كانت سبب الحرب ولن تكون مقبولة من "المجتمع الدولي"[1]. في 27 فبراير 2022، اعترف المستشار الألماني أولاف شولتز بأنه سبب الحرب "لسبب واحد: حرية الأوكرانيين والأوكرانيين تشكك في نظام (بوتين) القمعي"[2]. من جانبه، برر بوتين غزوه بطريقة ديماغوجية من خلال التقدم باعتباره هدف حرب "نزع السلاح من أوكرانيا"[3] .

ومع ذلك، لا يصل أي من هذه التفسيرات ومحاولات التبريرات إلى جوهر الموضوع: هذه حرب غير عادلة على كلا الجانبين، بين روسيا الإمبريالية الجديدة وأوكرانيا الرأسمالية. بتشجيع من حلف شمال الأطلسي وتسليحها حتى الأسنان وعلى رأسها الولايات المتحدة، تعمل أوكرانيا نيابة عن هذا التحالف العسكري الإمبريالي. وهي تطمح إلى دخول الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي لتحقيق أهداف قوتها الخاصة. يكمن السبب الاجتماعي الحقيقي لهذه الحرب في "التطور الاقتصادي والسياسي غير المتكافئ للدول الإمبريالية، مما يؤدي إلى إعادة توزيع مناطق النفوذ"[4]. وفقًا لكلاسيكيات العلوم العسكرية، كارل فون كلاوزفيتز، "الحرب هو مجرد استمرار للسياسة بوسائل أخرى[5]. "ولهذا من الضروري فحص" كل البيانات المتعلقة بأسس الحياة الاقتصادية لجميع القوى المتحاربة والعالم بأسره[6] " التي سبقت الحرب الأوكرانية .

الصراع من أجل إعادة توزيع العالم

أدى انهيار القوة الاشتراكية-الإمبريالية العظمى - الاتحاد السوفيتي ومجلس التعاون الاقتصادي المتبادل (CMEA) في عام 1991/1990 إلى إنشاء سوق عالمي واحد. أدى هذا إلى تنظيم جديد للإنتاج الرأسمالي العالمي. أدت عملية التنظيم الاقتصادي والسياسي الجديد للعالم إلى زعزعة النظام العالمي الإمبريالي القديم بأكمله[7]. كانت جميع البلدان الإمبريالية والاحتكارات الدولية الكبرى في العالم في منافسة شرسة للسيطرة على السوق العالمية الناشئة حديثًا.

في غضون ذلك، تشكلت احتكارات وطنية وهياكل احتكارية للدولة في الصين وبعض البلدان ذات الكثافة السكانية العالية والتي كانت تعتمد في السابق على الاستعمار الجديد. لقد أدت إلى ظهور سلسلة من البلدان الإمبريالية الجديدة. في عام 2017، كان هناك بالفعل ما لا يقل عن 14 دولة إمبريالية جديدة، يعيش فيها أكثر من نصف سكان العالم[8]. كانوا يتنافسون بشكل متزايد على المنافذ ومناطق النفوذ في الولايات المتحدة واليابان ودول الاتحاد الأوروبي. طورت بعض هذه الدول تفوقًا إمبرياليًا إقليميًا، بما في ذلك الهند وتركيا وروسيا وجنوب إفريقيا والمملكة العربية السعودية والبرازيل. إنهم يتابعون رؤى هيمنتهم الإمبريالية، ويطورون أجهزة قوة عسكرية سريعة النمو ويخلقون مراكز قوة أيديولوجية وسياسية عالمية للتلاعب بالرأي العام. ترافق ذلك مع تحول خطير نحو اليمين لحكومات جميع الدول الإمبريالية، وبلغت ذروته المؤقتة الرئاسة الأمريكية للفاشي دونالد ترامب في الأعوام 2016 إلى 2020.

أعقب تدويل الإنتاج والتجارة تدويل الصراع الطبقي والحركات الاجتماعية. ظهرت بروليتاريا صناعية دولية متنامية يبلغ عددها الآن ما يقرب من 746 مليون[9] عاملات وعمال صناعيين. ومنذ ذلك الحين، أصبحت تقف على رأس الإضرابات الكبرى والصراعات الطبقية على نطاق عالمي. كما اكتسبت الحركات النسائية والشبابية والبيئية المتشددة زخمًا جديدًا عابرًا للحدود، وازداد النضال من أجل الحقوق والحريات الديمقراطية.

سياسيا وعسكريا. هذا هو هدف المشروع العملاق لـ "طريق الحرير الجديد" الذي ما فتئ يتابعه منذ عام 2013. يهيمن الصراع التنافسي بين الولايات المتحدة والصين الآن بشكل عام على التناقضات بين الإمبريالية، والتي تتطور في نفس الوقت في الطريق متعدد الأقطاب[10] 10 تضع الكتلة الإمبريالية في الاتحاد الأوروبي نفسها أيضًا في منافسة متزايدة مع الولايات المتحدة، ولكن أيضًا مع الصين. داخل أوروبا، يتنافس الاتحاد الأوروبي وروسيا على السيادة السياسية.

من ناحية أخرى، تبني روسيا صورتها الخاصة كقوة إمبريالية جديدة على ثروتها الهائلة، لا سيما في المواد الخام الأحفورية. من ناحية أخرى، فإنها تحتفظ بقوتها العسكرية المتبقية منذ أيام الاتحاد السوفيتي الاشتراكي الإمبريالي، كواحدة من أكبر قوتين نوويتين في العالم. منذ عام 2008، عززت هذا الموقف. من ناحية أخرى، لا تزال روسيا ضعيفة اقتصاديًا. في عام 2020، كان إنتاجها الصناعي أقل من نصف إنتاج ألمانيا. يدرك الإمبرياليون الروس أن حلمهم بوجود قوة روسية عظمى لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال الاستيلاء على إمكانات الجمهوريات السوفيتية السابقة. في وقت مبكر من عام 1997، كتب المستشار الأمني الأمريكي السابق بريجنسكي عن هذا الموضوع: "بدون أوكرانيا، لم تعد روسيا إمبراطورية أوراسية ،"[11].

منذ هذا التاريخ على أبعد تقدير، أصبحت أوكرانيا محور الصراع بين الإمبريالية على السلطة. تركز الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وكذلك روسيا على الامتداد الاستراتيجي لمناطق نفوذهم الأوروبية في أوكرانيا.

سياسة القوة الإمبريالية الروسية

في عام 2014، شجعت الدول الغربية على سقوط حكومة يانوكوفيتش الموالية لروسيا، وتحت قيادة رئيس الوزراء الموالي للغرب ياتسينيوك، ارتبطت أوكرانيا بالاتحاد الأوروبي. أدى ذلك في عام 2016 إلى منطقة تجارة حرة بين الاتحاد الأوروبي وأوكرانيا[12]. أدت خصخصة مئات المجموعات العامة، خاصة في قطاعي التعدين والزراعة، بشكل متزايد إلى دخول أوكرانيا في دائرة نفوذ الإمبريالية الأمريكية والأوروبية. في الوقت نفسه، بدأت روسيا، مستفيدة من اضطهاد السكان الروس في أوكرانيا، حربًا تهدف إلى ضم جزء من دونباس الغني بالمواد الخام إلى شرق أوكرانيا.

في معارضة أساسية للاتحاد السوفيتي الاشتراكي، تتدخل الإمبريالية الروسية بشكل منهجي في الشؤون الداخلية للدول الأخرى: في عام 2008، غزت القوات الروسية جورجيا، التي تحولت حكومتها إلى الغرب. منذ ذلك الحين، احتلت روسيا جزءًا من البلاد. في عام 2014، ضمت روسيا شبه جزيرة القرم بعد غزو عسكري ويمكنها الآن السيطرة على البحر الأسود بالكامل من هناك. في عام 2015، جاء لمساعدة نظام الأسد الضعيف بشدة في سوريا، ولم ينقذ سلطة الأخير بضربات جوية غير إنسانية فحسب، بل عزز أيضًا نفوذه الاستراتيجي في الشرق الأوسط. تحتفظ روسيا بما يسمى بالاتفاقيات الأمنية أو تتعاون بطريقة أخرى مع حوالي 40 دولة من أصل 54 دولة في إفريقيا[13].

أدت نجاحات روسيا إلى إضعاف استراتيجي للإمبريالية الأمريكية وقوى الناتو الأخرى، خاصة بسبب الحرب في العراق التي شنتها الولايات المتحدة في عام 2003، والتي لم تستطع تحقيق أهدافها، وفشل حملة الناتو في أفغانستان من 2001 إلى 2021. في عام 2015، أنشأت روسيا الاتحاد الاقتصادي الأوروبي الآسيوي تحت قيادتها بيلاروسيا وكازاخستان وقيرغيزستان وأرمينيا. كان رفض أوكرانيا الانضمام إلى هذا التحالف انتكاسة ساحقة لطموحات القوة العظمى للإمبريالية الروسية.

التنافس بين القوى الإمبريالية في الصين والولايات المتحدة

إلى جانب الحرب في أوكرانيا، نشأ صراع شرس بين الولايات المتحدة والصين من أجل التفوق في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. في 18 فبراير 2022، قبل وقت قصير من بدء العدوان الإمبريالي الروسي، كتبت المجلة الأمريكية فورين بوليسي: "يجب أن تستعد واشنطن للحرب ضد روسيا وكذلك ضد الصين[14]".

في خطاب ألقاه في مارس 2022، قال الرئيس الأمريكي جو بايدن إن الحرب في أوكرانيا كانت جزءًا من "الصراع الكبير ... بين الديمقراطية والاستبداد، بين الحرية والقمع، بين نظام قائم على القواعد ونظام تهيمن عليه القوة الغاشمة"[15]

إن "النظام القائم على القواعد" الذي دعا إليه بايدن ليس سوى دكتاتورية رأس المال المالي الدولي المهيمن دون منازع تحت قيادة الولايات المتحدة بالتعاون مع حلفائها الغربيين.

أشار نائب وزير الخارجية الصيني لي يوتشنغ إلى الحرب في أوكرانيا عندما أصدر تحذيرًا في مارس 2022:

"إن استراتيجية المحيطين الهندي والهادئ (للولايات المتحدة) لا تقل خطورة عن إستراتيجية التوسع شرقًا لحلف الناتو في أوروبا. إذا تركت دون رادع، فستكون لها عواقب لا يمكن تصورها وتغرق منطقة آسيا والمحيط الهادئ في الهاوية"[16].

لضمان طموحها في القوة العالمية، أنشأت الصين في غضون ذلك أكبر جيش في العالم من حيث القوة البشرية. يهدف التحالف العسكري "منظمة شنغهاي للتعاون"، بقيادة القوتين النوويتين، الصين وروسيا، قبل كل شيء إلى مواجهة نفوذ الناتو:

تهديد الناتو لروسيا

منذ عام 1990، لم تتوقف الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي عن الترويج لتوسعهما في الشرق - على الرغم من الوعود التي لم تُطعن بعكس ذلك. نتيجة لذلك، تقدمت قوات الناتو في العديد من الأماكن إلى حدود روسيا، وتهدد الصواريخ قصيرة المدى الأراضي الروسية بشكل مباشر. بعد انضمام دول البلطيق وبولندا وجمهورية التشيك وسلوفاكيا والمجر ورومانيا وبلغاريا وسلوفينيا وألبانيا وكرواتيا والجبل الأسود ومقدونيا الشمالية إلى الناتو، حاولت الولايات المتحدة ضم أوكرانيا إلى الناتو أيضًا. فشل هذا في البداية بسبب مقاومة من الاتحاد الأوروبي، وخاصة ألمانيا وفرنسا، الذين لم يرغبوا في تعريض علاقاتهم الاقتصادية والسياسية مع روسيا للخطر.

في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس عام 2022، تفاخر الأمين العام لحلف الناتو ينس ستولتنبرغ بإجراءات الناتو للحرب في أوكرانيا:

"لدينا اليوم أكثر من 40 ألف جندي تحت القيادة المباشرة للناتو، تدعمهم قوات كبيرة في الجو والبحر. لقد نشرنا مجموعات قتالية من بحر البلطيق إلى البحر الأسود ومئات الآلاف من القوات موجودة في حالة تأهب قصوى .... قمنا بتوسيع التدريبات ... ولأول مرة تم وضع وحدة برمائية أمريكية تحت قيادة الناتو.[17] "

الطبيعة الرجعية للمجتمع الأوكراني

أوكرانيا لديها الآن الشروط الأساسية لتصبح دولة إمبريالية جديدة. إنها ثاني أكبر دولة في أوروبا، وتتمتع بموارد طبيعية هائلة، ومساحات شاسعة من التربة السوداء الخصبة، وطبقة عاملة متعلمة جيدًا واحتكارات مملوكة للدولة جزئيًا، وتتركز جزئيًا في أيدي الأوليغارشية[18]. أصبحت أوكرانيا منافساً جاداً للإمبريالية الروسية على حدودها مباشرة.

بعد ضم شبه جزيرة القرم من قبل روسيا، قامت الولايات المتحدة، على وجه الخصوص، بتجهيز أوكرانيا على نطاق واسع وتدريبها عسكريًا. شاركت القوات الأوكرانية في مناورات مشتركة لحلف شمال الأطلسي. زاد الإنفاق العسكري الأوكراني بنسبة 142 في المائة بين عامي 2012 و 2021 [19].19 في أوائل عام 2019، كرس البرلمان الأوكراني هدف عضوية الناتو والاتحاد الأوروبي في الدستور. في أغسطس 2021، أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بغطرسة شوفينية أن "العد التنازلي لإنهاء الاحتلال" في شبه جزيرة القرم قد بدأ الآن[20]. 20

في أبريل 2022، أشادت أورسولا فون دير لاين (CDU)، رئيسة المفوضية الأوروبية، بالرئيس الأوكراني زيلينسكي كبطل في الكفاح من أجل الحرية والديمقراطية أمام الصحافة العالمية المجتمعة:

"نحن بجانبك إذا كنت تحلم بأوروبا ... رسالتي اليوم هي أن أوكرانيا جزء من الأسرة الأوروبية[21].

بينما تجري تحت سطح المعارك الضارية الأسرية الأوروبية، لا يوجد في الواقع فرق جوهري بين أوكرانيا المتوددة وواقع الأوليغارشية في روسيا. في عام 2020، صنف "تصنيف الديمقراطية" البرجوازي لجامعة فورتسبورغ أوكرانيا على أنها "نظام هجين" بين "الديمقراطية" و "الاستبداد"، ولا تزال وراء "الديمقراطيات التي تعاني من عجز"[22].

وهكذا، فإن أغنى رجل في أوكرانيا، رينات أحمدوف، لديه ثروة شخصية تبلغ 7.6 مليار دولار أمريكي. وهو صديق قديم لبوتين، وهو الآن يدعم الناتو والاتحاد الأوروبي لإنقاذ إمبراطوريته، حيث توجد "مصانع للصلب والأنابيب، ومناجم الفحم، ومحطات الطاقة الحرارية، ومزارع الرياح، وشركات الاتصالات، وشركة الشحن، والبنوك، والتأمين. الشركات والقنوات التلفزيونية والصحف والمتاجر والمراكز اللوجستية والمزارع و Chakhtar، نادي قلبه[23] هم "مالك السفينة Andri Stawnizer أو الصناعي الزراعي [24]Vadim Nesterenko.24 ضوء زيلينسكي. في 23 فبراير 2022، قبل يوم واحد من غزو روسيا، تعهد أغنى 50 لوردًا احتكاريًا في أوكرانيا وزيلينسكي "ببذل قصارى جهدهم لتعزيز الوحدة الوطنية ومنع احتلال البلاد[25].

ربما لا تكون آفاق شعب أوكراني "محرّر" مندمج في الناتو والاتحاد الأوروبي في غاية السماوية. يتضح هذا من واقع البلدان الأخرى التي "استفادت" بالفعل من هذا التحرير: المدن التي قصفت في صربيا بعد حرب الناتو في عام 1999، والخضوع الاستعماري الجديد، ودمج أجزاء كبيرة من البلقان في إمبريالية الاتحاد الأوروبي، بطريقة حرة. من أجل حكم طالبان في أفغانستان؛ الفقر والفوضى والفساد في كوسوفو[26]،التي يحميها الاتحاد الأوروبي، وتعزيز الاحتكارات، والأوليغارشية والحكومات اليمينية كممثلين لهم في بولندا أو المجر، والفقر المتفشي وبيع السلع العامة من خلال برامج الأزمات التي يمليها الاتحاد الأوروبي في اليونان. لن تكون عضوية أوكرانيا في الناتو والاتحاد الأوروبي عملاً خيريًا، ولكنها ستكون ذات قيمة للإمبرياليين الغربيين لأنها ستمثل إضعافًا كبيرًا للإمبريالية الروسية وستعطي وزنًا أكبر لتحالفاتهم.

2 - السياسة الخارجية للدول الإمبريالية للتحضير للحرب العالمية الثالثة

كانت الطريقة الأساسية للتنظيم الجديد للإنتاج الرأسمالي الدولي هي متابعة المنافسة من خلال سياسة التعاون والتنسيق على أساس الاختراق الاقتصادي المتبادل. بهذه الطريقة، حاولت الاحتكارات الدولية والدول الإمبريالية تحقيق الهيمنة الاقتصادية أو الهيمنة السياسية. من الناحية الأيديولوجية، قاموا بتزيين ذلك بعبارة "في التجارة من أجل التغيير". في عام 1994، بدأ الناتو و 23 دولة أوروبية وآسيوية، بما في ذلك روسيا ودول أخرى غير أعضاء في الناتو، "شراكة من أجل السلام". بشكل واعد، أعلن الناتو في 10 يناير 1994، في قمته في بروكسل:

تعكس هذه الشراكة الإيمان المشترك بأن الاستقرار والأمن في المنطقة الأوروبية الأطلسية لا يمكن تحقيقهما إلا من خلال التعاون والعمل المشترك"[27].

في عام 2009، كشفت الوكالة الفيدرالية للتربية المدنية صراحةً أن هذا والمجلس المشترك الدائم[28] بين الناتو وروسيا لعام 1997 كان الهدف منه هو التهدئة فقط. لم تكن هناك نية لتقديم تنازلات حقيقية:

"لم يكن هناك شك بالنسبة لهم للتخلي عن توسيع الناتو، فقد أكملوه بشكل جديد من التعاون التشاوري مع روسيا في مقر الناتو في بروكسل[29].

على نحو ملائم، قيل في كتاب "شفق الآلهة على" النظام العالمي الجديد "لعام 2003:

"إن التطور الحقيقي يدحض أي فكرة مفادها أن الاختراق الاقتصادي كأسلوب رئيسي للإمبريالية سيجعل الحروب غير ضرورية وأن الإمبريالية يمكن أن تكون سلمية[30]. "

المبادرات الدبلوماسية التي تم الاحتفال بها قبل الغزو الروسي لأوكرانيا لم يتم متابعتها أيضًا، لا من جانب الناتو ولا إلى جانب روسيا، مع استعداد جاد للتوصل إلى حل وسط. من الواضح أن التحول في ميزان القوى قد وصل إلى نقطة حيث لا يمكن حل المصالح الإمبريالية المتعارضة إلا بالحرب. كان هذا يعني نقلة نوعية من سياسة السلام الإمبريالية إلى سياسة الحرب الإمبريالية. خلال الحرب العالمية الأولى، لفت لينين الانتباه إلى الصلة المتأصلة التالية:

"في ظل الرأسمالية، التنمية المتساوية للاقتصادات المختلفة والدول المختلفة أمر مستحيل. الوسيلة الوحيدة الممكنة لإعادة التوازن المهزوم من وقت لآخر هي، في ظل نظام رأسمالي، أزمات في الصناعة، وحروب في السياسة[31].

ارتبط اندلاع الحرب في أوكرانيا بإعادة التوجيه نحو سياسة خارجية وعسكرية عدوانية صريحة لجميع البلدان الإمبريالية تقريبًا استعدادًا للحرب العالمية الثالثة.

قامت جميع دول الناتو بتسليح نفسها على نطاق واسع بعد بدء الحرب، وزادت بشكل كبير من إنفاقها العسكري وأرسلت قوات إضافية إلى أوروبا الشرقية. على مدار بضعة أشهر، حتى 10 مايو 2022، قدمت دول الناتو 34 مليار يورو في شكل أسلحة ومساعدات عسكرية لأوكرانيا. كمساعدات مالية و "إنسانية" لأوكرانيا في الحرب، تم تحويل ما لا يقل عن 33 مليار يورو أخرى من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة والبنك الدولي[32]. اتخذ التلاعب بالرأي العام طابع الحرب النفسية وتحول أحيانًا إلى دعاية حرب علنية.

استفز الناتو روسيا مرة أخرى بـ "توسعها الشمالي" عندما تخلت فنلندا والسويد عن سياسة الحياد العسكري وعدم الانحياز التي دامت عقودًا وسعت إلى الانضمام إلى الناتو. ونتيجة لذلك، تم تمديد خط المواجهة المباشرة بين الناتو وروسيا بمقدار 1300 كيلومتر من الحدود. كما أعادت دول إمبريالية أخرى خارج الناتو توجيه سياستها الخارجية استجابة للوضع الجديد - وفقًا لمصالحها الخاصة. اجتمعت أكثر من 40 دولة[33] في اجتماع عقد في 26 أبريل 2022 في القاعدة العسكرية للولايات المتحدة في رامشتاين / ألمانيا لدعم الإستراتيجية العسكرية لحلف الناتو. تم إنشاء تحالف عسكري جديد مناهض لروسيا مع قلب الناتو تحت قيادة الإمبريالية الأمريكية. تم الاتفاق على الاجتماعات الشهرية في هذا النموذج.

الهند الإمبريالية الجديدة ترفض العقوبات ضد روسيا، وتتأرجح بين التعاون مع روسيا ودول الناتو. أدخل شينزو آبي، رئيس وزراء اليابان السابق، "المشاركة النووية" في النقاش العام، متحديًا أحد المحرمات في السياسة اليابانية حتى الآن. تسعى تركيا الإمبريالية الجديدة، العضو في حلف الناتو والتي تحافظ على علاقات وثيقة مع روسيا وكذلك مع أوكرانيا، إلى إبراز نفسها في دور الوسيط بين أطراف الحرب.

"المنعطف التاريخي" للإمبريالية الألمانية

بقرارات 27/26 فبراير 2022، اتخذت الحكومة الفيدرالية الألمانية أيضًا منعطفًا نحو سياسة خارجية إمبريالية عدوانية بشكل علني. الاتفاق الائتلافي للحكومة الفيدرالية الجديدة لحزب SPD / الخضر / FDP، الذي أبرم قبل بضعة أشهر، قد

تم نسيانه بالفعل، والذي وعد رسميًا ببراعة "بشن هجوم على سياسة نزع السلاح" و"سياسة تصدير أسلحة أكثر تقييدًا"[34]. وفيما يتعلق بتحقيق "نقطة التحول" هذه، فإن الاسم الذي أطلقه أولاف شولتز على هذا التغيير بالطبع، تطورت مع ذلك تناقضات شديدة داخل الائتلاف الحكومي والأحزاب الحكومية وبين مختلف الأحزاب الممثلة في البوندستاغ. كما نمت التناقضات فيما يتعلق بالحكومة بين الاحتكارات وبين الجماهير الشعبية. تسببت هذه التناقضات وكذلك اعتماد ألمانيا الشديد على الوقود الأحفوري والتصدير العالمي للسلع ورؤوس الأموال في البداية في تأخير تسليم الأسلحة إلى أوكرانيا وفرض عقوبات على روسيا.

بعد أن فشلت الإمبريالية الروسية في تحقيق هدفها المتمثل في "قطع الرأس" السريع وإقامة حكومة صديقة لروسيا في كييف من خلال "عمليتها العسكرية الخاصة"، ركزت قواتها على ضم شرق وجنوب أوكرانيا سريعًا. بدأ هذا المرحلة الثانية من الحرب.

يوجد في هذه الأجزاء من أوكرانيا تركيز كبير في إنتاج الصلب، ورواسب الفحم، وحقول الغاز غير المستغلة للتكسير الهيدروليكي، ومحطات الطاقة النووية، والصناعات الزراعية الاحتكارية الكبيرة، والقوى العاملة المتعلمة جيدًا. من خلال احتلال مدن ساحلية ذات أهمية استراتيجية كبيرة، مثل ماريوبول أو أوديسا، تسعى روسيا إلى إنشاء جسر بري إلى شبه جزيرة القرم المضمومة، وبالتالي فهي تسعى أيضًا إلى منع الوصول إلى بحر آزوف والبحر الأسود، والذي يجب أن يكون دائمًا لإضعاف اقتصاد التصدير الأوكراني.

تركيز الناتو المتغير في الحرب في أوكرانيا

أدت المقاومة الناجحة للقوات الأوكرانية ضد غزو الغزاة الروس لكيف إلى تغيير الأهداف الاستراتيجية لحلف شمال الأطلسي في دعمه لأوكرانيا تحت ضغط الإمبريالية الأمريكية: الانتقال من الهدف الأولي المتمثل في "وقف الأعمال الحربية" إلى "الانتصار على روسيا". الغزاة". في اجتماع مع فولوديمير زيلينسكي، عُقد بشكل عاجل مع أنطوني بلينكين، وزير خارجية الولايات المتحدة، في 24 أبريل 2022 في كييف، أعلن وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن:

"يمكنهم الفوز إذا حصلوا على المعدات المناسبة والدعم المناسب ... نريد أن تُضعف روسيا إلى الحد الذي لا يعودون فيه قادرين على شيء مثل غزو أوكرانيا."[35] »

بالطبع، الجماهير الشعبية في العالم تتمنى بحق ألا يحدث شيء مثل غزو القوات الروسية في أوكرانيا مرة أخرى. ولكن ما تم الكشف عنه الآن كان الهدف الحقيقي للناتو، والذي تم تعبئته بطريقة إنسانية فقط: التقويض الاستراتيجي لروسيا الإمبريالية الجديدة وبالتالي "منظمة شنغهاي للتعاون" مع الصين. لكن لا يمكن تحقيق هذه الأهداف دون تسليح الجيش الأوكراني على نطاق واسع من خلال توفير أسلحة ثقيلة من الناتو، دون تدريب الجيش الأوكراني في دول الناتو، وفي النهاية دون تدخل مباشر منه. لقد منح الغزو الروسي لأوكرانيا الإمبريالية الأمريكية الكوكبة المرغوبة لفرض استراتيجيتها الخاصة وإجبار إمبرياليي الاتحاد الأوروبي على اتباع مسار حربها العدواني.

تخلت القوى الرائدة لرأس المال الاحتكاري الألماني عن استراتيجيتها الأولية - للحد من الحرب وإنهائها في أسرع وقت ممكن - وقررت دعم المسار المتفاقم للحرب للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي. في 28 أبريل 2022، قرر "تحالف كبير جدًا" في البوندستاغ تسليم أسلحة ثقيلة إلى أوكرانيا[36]. وهكذا، اتخذت مشاركة ألمانيا في الحرب في أوكرانيا صفة جديدة.

رداً على تسليم الناتو أسلحة ثقيلة إلى أوكرانيا، أعلنت روسيا على الفور أنها أهداف للجيش الروسي[37].

هددت روسيا بنشر أسلحة نووية تكتيكية. تم بالفعل تضمين نشرهم عمداً في حسابات مفهوم الأمن القومي الروسي الذي يعود تاريخه إلى عام 2000، والذي نص على "تعزيز مكانة روسيا كقوة عظمى"[38]. أعد الأمين العام لحلف الناتو، ينس ستولتنبرغ، إلغاء قانون التأسيس بين الناتو وروسيا، حيث تعهد الناتو، من بين أمور أخرى، بعدم نشر أسلحة نووية في أوروبا الشرقية.

إنها كذبة نفاق أن حلف الناتو والحكومة الفيدرالية الألمانية أقسموا حتى مايو 2022 بأنهم لا يريدون أن يصبحوا طرفًا في الحرب على الإطلاق. لان:

"إذا كان الأمر يتعلق أيضًا بتوجيه أطراف النزاع أو تدريبهم على استخدام مثل هذه الأسلحة، فسنغادر المجال الآمن المتمثل في عدم المشاركة في الحرب[39].

بدأ البوندسفير[40] رسميًا تدريب 18 طاقمًا أوكرانيًا على السلاح الهجومي 2000[41] Panzerhaubitze 41 في 11 مايو 2022 في Idar-Oberstein / ألمانيا[42]. تلوم COTAN روسيا اليوم على مسؤوليتها عن تصعيد محتمل نحو حرب عالمية نووية، ولكن إن التغيير في استراتيجية حلف الناتو الموسع يهيئ عمداً تعميم الحرب لحرب عالمية ثالثة. لن يتمكن المشاركون في مثل هذا الصراع بعد الآن من السيطرة على ديناميكاته الداخلية ويجب عليهم النظر في جميع الخيارات - حتى تبادل الضربات المدمرة بالأسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية.

3 – التفاعل بين الفاشية والحرب

الحرب الإمبريالية والفاشية توأمان سياميان. كتب ويلي ديكوت عن هذا:

"الفاشية ليست فقط شكلاً من أشكال الهيمنة على رد الفعل الأكثر قتامة، وأسوأ القمع داخل البلد ضد / شعبنا، بل هي أيضًا عدوان قاتل في الخارج، ضد الشعوب الأخرى. الفاشية هي الحرب![43] »

تجيز الأحكام العرفية البرجوازية القتل أو التدمير بعد بدء الحرب ضد خصم عسكري. بشكل عام، يرتبط بحالة الطوارئ في السياسة الداخلية.

لقد أسس الرئيس الروسي بوتين موقعه المهيمن بالفعل لسنوات بأساليب فاشية لصالح رأس المال المالي الروسي. لقد قضى على المعارضة الناقدة للحكومة، وقيّد حرية الصحافة، ووضع وسائل الإعلام الناقدة تحت سيطرة الدولة. تعرض الماركسيون-اللينينيون الحقيقيون للاضطهاد وإعاقة عملهم بشكل كبير.

يحافظ فلاديمير بوتين على علاقات تعاون متعددة ووثيقة مع الأشخاص والمنظمات الفاشية في أوروبا مثل "الفجر الذهبي" في اليونان، وحزب البديل من أجل ألمانيا في ألمانيا، والتجمع الوطني في فرنسا أو فيدس في المجر. من روسيا، تنشر "مصانع الترول" ملايين نظريات المؤامرة الرجعية واللغة التحريضية العنصرية ضد اللاجئين والدعاية الشوفينية في "وسائل التواصل الاجتماعي".

مع الإدارة المباشرة للحرب، حقق التطور الرجعي في روسيا قفزة نوعية. منظمة إيكور[44] IC0R 44. المنصة الماركسية اللينينية (MLP) يكتب على نحو ملائم حول هذا الموضوع:

"في روسيا، نشأت دكتاتورية فاشية. [45]"

مع أغلبية الثلثين التي يحتفظ بها حزب بوتين الروسي الموحد والدعم غير النقدي لسياسة الحرب الإمبريالية من قبل جميع الأحزاب الممثلة في الدوما[46] ، يمكن لبوتين أيضًا أن يحكم بشكل مطلق دون إعلان رسمي للقانون العسكري. بعد ذلك، أصبح عمل جميع وسائل الإعلام تقريبًا مستحيلًا. كانت الإنترنت و "الشبكات الاجتماعية" متاحة فقط للدعاية الموالية للحكومة. حظرت دائرة الرقابة في روسكومنادسور تصنيف غزو أوكرانيا على أنه "حرب". منذ 4 مارس 2022 يخضعون لأقسى عقوبة: "تشويه سمعة القوات المسلحة للاتحاد الروسي" وكذلك نشر "معلومات كاذبة" عن القوات المسلحة. في حالة تكرار المخالفة، هناك خطر الاحتجاز لمدة تصل إلى 15 عامًا. خلال الأيام الأولى من الحرب في أوكرانيا، تم بالفعل اعتقال ما لا يقل عن 13000 من معارضي الحرب وحكم عليهم بعقوبات شديدة، من بينهم أيضًا العديد من الماركسيين اللينينيين الذين شاركوا في الاحتجاجات الشجاعة.

معاداة الشيوعية في الحرب في أوكرانيا

للاستيلاء على قاعدة جماهيرية خيرية بين الشعب الروسي، يقلل بوتين ديماغوجيًا من شأن حرب العدوان إلى "عملية عسكرية خاصة" مدفوعة بمناهضة الفاشية.

يكشف حزب العمال الشيوعي الروسي (PTCR)، وهو عضو في شبكة التحريفية الجديدة Solid، عن هذا التبرير الخاطئ:

"من وجهة نظر الموقف الطبقي، فإن أصحاب السلطة الروس، وكذلك أصحاب السلطة في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، لا يهتمون بالسكان العاملين في دونباس، وكذلك في روسيا وأوكرانيا. ليس لدينا شك في أن الأهداف الحقيقية للدولة الروسية في هذه الحرب هي أهداف إمبريالية تمامًا ... [47]"

من ناحية أخرى، شهد التحريفيون في الحزب الشيوعي الألماني (DKP) مرة أخرى في عام 2017 أن روسيا "تتصرف ... بموضوعية بطريقة مناهضة للإمبريالية".[48] بعد اندلاع الحرب، تخيلوا "تحذيرًا من هجوم وشيك"[49].

حتى حقيقة أن بوتين نفسه يضع معاداة الشيوعية في المركز لإضفاء الشرعية على هجومه لا يمكن أن تهز هذا الرأي السخيف للحزب الشيوعي الألماتي. قبل ثلاثة أيام من الهجوم الإمبريالي على أوكرانيا، أصدر فلاديمير بوتين إعلانًا مبدئيًا، هاجم فيه سياسة البلاشفة تجاه القوميات، ولا سيما لينين[50] وستالين[51]، وفقًا لذلك.

"أوكرانيا الحالية (سيتم إنشاؤها) بالكامل وبدون قيود ... من قبل روسيا البلشفية والشيوعية ... كان لينين ورفاقه" سيتصرفون "بقسوة شديدة ضد روسيا". لقد رأى المسؤولية في "أفكار بناء الدولة الكونفدرالية وفي كلمة حق الشعوب في تقرير المصير حتى الانفصال"، الذي تأسس على أساسه "وضع الدولة السوفياتية"[52].

الحقيقة أن السياسة الاشتراكية تجاه القوميات في عهد لينين وستالين والحرب العدوانية الإمبريالية الروسية معاكسة تمامًا. كان الاتحاد الطوعي للدول الاشتراكية في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، وتعزيز اللغة والثقافة الخاصة بكل منهما، والحياة الدولية المشتركة لجميع الجمهوريات السوفيتية ومجموعاتها العرقية هي الفكرة المهيمنة التي عاشوها. كانت الحرب الوطنية العظمى وانتصارها على الفاشية الهتلرية مدعومة من قبل جميع الجنسيات السوفيتية.

ما مدى وقاحة المخترقين المناهضين للشيوعية في ألمانيا، حيث يلومون بوتين مثل عجلة الصلاة لكونهم يتبعون تقاليد ستالين. وهكذا تدعي صحيفة هاندلسبلات الرأسمالية عن بوتين:

"إنه ستالين الذي أصيب بجنون العظمة وذبح شعبه كما يشاء"[53].

ومع ذلك، فإن صانعي الرأي البرجوازيين هم الذين يعانون من جنون العظمة. إنهم خائفون من جاذبية الاشتراكية ومن إنجازات قيادة الدولة من قبل ستالين، والتي دخلت النقاش من خلال هجمات بوتين! ومع ذلك، كانت القيادة العليا في عهد ستالين هي التي قادت بنجاح تحرير أوكرانيا من الفاشية الهتلرية. انتصر الجيش الأحمر مع الأنصار الأبطال على الفيرماخت الألماني. بناء على أوامر من العاصمة المالية الألمانية، قتل الفيرماخت أربعة ملايين شخص في أوكرانيا، وشرد عشرة ملايين، ودمر 16150 مؤسسة صناعية و 400 منجم، ودمر 714 مدينة و 28880 قرية. عمال المناجم الذين رفضوا التعاون مع فاشية هتلر أُلقي بهم أحياء في الآبار[54].

من ناحية أخرى، تعاونت المنظمات الفاشية الأوكرانية مثل تلك التي قادها ستيبان باندیرا مع الفاشية. إنها فضيحة أنه لا يزال من الممكن تكريمه اليوم باعتباره "بطلًا"[55] مع الإفلات التام من العقاب من قبل السفير الأوكراني أندريه ميلنيك، صديق الفاشيين. كان باندیرا معاديًا قويًا للسامية ومسؤولًا مشتركًا، جنبًا إلى جنب مع الفاشيين الهتلريين، عن ترحيل وقتل 800 ألف يهودي في أوكرانيا خلال الحرب العالمية الثانية[56]. لم تسمع كلمة احتجاج من المناضلين المقدسين ضد معاداة السامية في الأحزاب البرجوازية في ألمانيا عندما قام ميلنيك بنشر حربه الاستفزازية!

كان الموقف الليبرالي تجاه الفاشيين في أوكرانيا وترقيهم المنهجي في بعض الأحيان، حتى دمج لواء أسوف في الجيش الأوكراني، بمثابة خطوط لتبرير هجوم بوتين على أوكرانيا. من خلال مزج الحقائق وأنصاف الحقائق والأكاذيب، يعيد بوتين الاتصال بطريقة ديماغوجية بالفخر المشروع للجماهير الشعبية الروسية والأوكرانية بانتصار الاتحاد السوفيتي على الفاشية الهتلرية. وهكذا فإنه يصرف الانتباه عن الدوافع الحقيقية للحرب العدوانية: من النضال الحالي للإمبريالية الروسية الجديدة من أجل الهيمنة في أوروبا.

أوكرانيا - دولة رجعية ورأسمالية بالكامل

من السخرية أن يدعي المستشار أولاف شولتز (الحزب الاشتراكي الديمقراطي) أن حرب روسيا ضد أوكرانيا "موجهة ضد كل ما يشكل ديمقراطية"[57]. في الحقيقة، في أوكرانيا، تم قمع كل ما يشكل ديمقراطية برجوازية تحت سيطرة الأوليغارشية وأيضًا حكومة فولوديمير زيلينسكي في السنوات الماضية. في عام 2015، تم حظر الرموز الشيوعية، وقمع نضالات العمال، أيضًا بعد وصول حكومة زي لينسكي إلى السلطة. لسنوات، رفض الاتحاد الأوروبي طلب أوكرانيا للانضمام إلى العضوية لأنه فشل في تلبية معايير القبول الرئيسية مثل "ديمقراطية مستقرة تقوم على سيادة القانون، ... ولكن أيضًا ... اقتصاد سوق فعال وتنافسي"[58]. مرة أخرى في سبتمبر 2021، بعد فترة طويلة من انتخاب زيلينسكي رئيسًا لعام 2019، شهدت محكمة التحريقيين الأوروبية (ECA) لأوكرانيا أن "الفساد الكبير (كان) مشكلة مركزية"[59]) . قالت منظمة humedica، بالفعل في عام 2021، حول الوضع الاجتماعي في أوكرانيا:

"دخل شهري يبلغ حوالي 350 يورو وتكلفة معيشة على مستوى أوروبا الغربية - اليوم أكثر من 45 في المائة من السكان يعتبرون فقراء .... الأشخاص الذين يحتاجون في أوكرانيا إلى مساعدة طبية أو الذين يلدون مريضًا أو حتى الطفل المعاق، غالبًا ما يواجه الخراب المالي. [60]»

من ناحية أخرى، كان لدى أغنى سبعة رجال في البلاد وحدها ثروة شخصية بلغت 11.9 مليار دولار أمريكي[61] في عام 2021. في يناير 2022، دخل قانون اللغة العنصرية حيز التنفيذ في أوكرانيا، ويميز ضد اللغة الروسية في الأماكن العامة - على الرغم من أن 40٪ من السكان الأوكرانيين يتحدثون اللغة الروسية في دوائر خاصة.

مع بداية الحرب، تم فرض الأحكام العرفية في أوكرانيا وعلقت جميع الحقوق والحريات. أصبح العنف الوسيلة الرئيسية للسيطرة: السخرة، ومصادرة الملكية، وتقييد حرية التنقل، والحظر الكامل للاجتماعات والإضرابات، وحظر الأحزاب، والرقابة على وسائل الإعلام، والخدمة العسكرية الإجبارية، واعتقال الأجانب أو تعليق الانتخابات.

من الآن فصاعدا، يتم اضطهاد كل معارضة لنظام زيلينسكي والقضاء عليها بتهمة "النشاط الموالي لروسيا". في 18 مارس 2022، أصدر الرئيس مرسوما يحظر أنشطة 11 حزبا معارضا، بما في ذلك كتلة قوى اليسار والمعارضة اليسارية والحزب الاشتراكي الأوكراني. في 20 مارس، صدر مرسوم لدمج جميع القنوات الإخبارية الوطنية تحت سيطرة الحكومة.

أبلغ المجلس التنسيقي لمنظمة ايكور للحركة العمالية الأوكرانية (KSRD) عن هجمات معينة على الطبقة العاملة:

وفي الوقت نفسه، شددت السلطات الأوكرانية قانون العمل بموجب الأحكام العرفية. ... تسريح العمال والعاملات أسهل بكثير، وزيادة ساعات العمل الأسبوعية من 40 إلى 60 ساعة وإلغاء العطلات الوطنية. ... أي إضراب محظور[62]

إن الطريقة التي يظهر بها فولوديمير زيلينسكي - مرتديًا قميصه الأخضر الزيتي ولحيته التي تدوم ثلاثة أيام - يقدم نفسه دوليًا كمدافع شجاع عن الحرية والديمقراطية لا يكاد يضاهيه من حيث النفاق.

للطبقة العاملة والجماهير الشعبية في أوكرانيا كل الحق في الدفاع عن نفسها ضد العدوان الإمبريالي لروسيا، بالسلاح في متناول اليد. ومع ذلك، في النضال من أجل السلام الفوري، هذه الحكومة ليست شريكا نزيها. من باب أولى في النضال من أجل التحرر الاجتماعي، يجب على المرء أيضًا أن ينتصر على حكومته، أي الإطاحة بنظام زيلينسكي الرجعي. تتضامن الأممية البروليتارية بشكل كامل مع هذه الحرب المعقدة على جبهتين، التي تشنها الجماهير الشعبية الأوكرانية.

تعمل الحرب على تسريع التطور اليميني على مستوى العالم

في 24 مارس 2022، أعلن رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان حالة الطوارئ في بلاده[63] للمرة الثالثة - بعد تغيير القانون الأساسي، الذي تم تمريره على عجل في البرلمان[64]، مستشهداً بالسبب التالي: الحرب في أوكرانيا سيكون "خطرا دائما على المجر" -. حكومة الطوارئ لديها ترسانة وفيرة من الإجراءات الرجعية تحت تصرفها: تعليق القوانين أو تطبيقها[65] ، حظر الإضرابات، تخفيض الضريبة المهنية بمقدار النصف[66] - شركة، الخدمة الذاتية في خزائن الدولة - عقوبة الإبلاغ غير المقدّر لمدة تصل إلى خمس سنوات في السجن[67]

ليست الحكومات المعروفة في كل مكان بالرجعية فقط، مثل حكومة فيكتور أوربان، هي التي تشدد نبرتها. كذلك في ألمانيا، كما هو الحال في معظم البلدان الأوروبية والولايات المتحدة، هناك تطور إجباري يميني للمجتمع، وتتزايد عسكرة وفاشية الدولة.

في ألمانيا، تدخل بعض أجزاء الأحكام العرفية حيز التنفيذ بالفعل في حالة التحالف[68] وبشكل كامل في ما يسمى بقضية الدفاع، وفقًا للمادة 115 أ من القانون الأساسي. يكفي أن يكون الهجوم المسلح "وشيكًا" حتى ينتشر الجيش الألماني في الداخل ولكي يتم تطبيق كامل ترسانة قوانين الطوارئ. وهذا يعني: حظر التجمعات والإضرابات، والقيود الهائلة على حرية التعبير والإعلام، ومصادرة الممتلكات، والتحويل المنظم للإنتاج والعمل الجبري، والقبض الفوري على أي شخص، إذا "كانت هناك إضرابات، فإن تقييد حرية التعبير ووسائل الإعلام، ومصادرة الممتلكات، والتحويل المنظم للإنتاج والعمل الجبري، والاعتقال الفوري لأي شخص، إذا كانت هناك مؤشرات جوهرية أو حقيقية تؤدي إلى الاشتباه في ارتكاب أو تشجيع أو التحريض على ارتكاب الأفعال المعاقب عليها بالخيانة العظمى، وتعريض الدولة للخطر، وأفعال الخيانة[69] ، والمخالفة ضد الدفاع الوطني "-.

من كل هذا ينبثق خوف القادة غير المقنع من المقاومة التي ستتطور حتما ضد الفقر والبطالة ونتائج الحرب والأزمة. بالنسبة للحركة العمالية والشعبية العالمية، من الضروري ربط النضال ضد الحرب والفاشية بالنضال من أجل الحفاظ على الحقوق والحريات الديمقراطية وبسطها، كمدرسة للنضال من أجل الاشتراكية.

4 – التحول إلى الحرب الاقتصادية العالمية

ضربت دول الناتو روسيا بسلاح الحرب، والعقوبات الهائلة. تبعت حزمة عقوبات الاتحاد الأوروبي الأولى في 23 فبراير خمس مجموعات أخرى حتى 3 يونيو 2022. بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك عقوبات من العديد من الدول الفردية مثل الولايات المتحدة، وبريطانيا العظمى، وكندا، واليابان، وسويسرا، إلخ.

أولاً، تستهدف تدابير مثل تجميد الأصول وحظر الدخول في البداية 1091 شخصًا و 80 منظمة، بما في ذلك الأوليغارشية أو وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف والرئيس فلاديمير بوتين.

الهدف الثاني هو الشركات والبنوك: من بين أمور أخرى، لم يعد من الممكن تداول أسهم الشركات العامة الروسية في الاتحاد الأوروبي. لم تعد البنوك الروسية، بما في ذلك البنك المركزي الروسي، قادرة على إقراض أو اقتراض الأموال في الاتحاد الأوروبي. تم استبعاد سبعة بنوك روسية كبرى من نظام الدفع SWIFT.

ثالثًا، تستهدف العقوبات واردات وصادرات الاقتصاد الروسي. أوقفت الدول الغربية، تحت قيادة الناتو، خط أنابيب الغاز نورد ستريم 2 الذي كان قد اكتمل للتو. كما حظروا استيراد الفحم الروسي ونشاط شركات النقل الروسية والبيلاروسية في الاتحاد الأوروبي ودخول السفن التي ترفع العلم الروسي إلى موانئ الاتحاد الأوروبي. بالإضافة إلى ذلك، هناك حظر تصدير موجه إلى مناطق التكنولوجيا الفائقة في روسيا بقيمة 10 مليارات يورو، وحظر استيراد واسع النطاق وفصل روسيا عن المشتريات العامة

والأموال الأوروبية. مع حزمة العقوبات السادسة، قرر الاتحاد الأوروبي فرض حظر نفطي، والذي لن ينطبق إلا على الناقلات وليس خطوط الأنابيب.

بشكل عام، اتخذت العقوبات طابع حرب اقتصادية عالمية مع ما يقابلها من عواقب على الاقتصاد السياسي للنظام الإمبريالي العالمي. على عكس الوعود الحمقاء بأن العقوبات الاقتصادية يمكنها أن توقف الحرب، ليس لها تأثير مباشر على المسار الفعلي للحرب.

بالنسبة لرئيس الاتحاد الديمقراطي المسيحي فريدريك ميرز، فإن الهدف من سياسة العقوبات ضد روسيا هو "كسر العمود الفقري للمجمع الصناعي العسكري لهذا البلد" [70].

وبالتالي فهي مسألة تدمير استراتيجي للاقتصاد الروسي ووقف صعودها كقوة إمبريالية جديدة.

في ظل ظروف الإنتاج المدول وبسبب حقيقة أن 154 دولة في العالم - بما في ذلك دول كبيرة مثل الصين والبرازيل والهند والمكسيك وإندونيسيا وحتى تركيا، عضو في الناتو - لم تشارك في العقوبات حتى الآن، لا يستطيع الناتو تحقيق أهدافه بصعوبة. وبالتالي، يتم التحايل على العقوبات المالية بشكل ملحوظ من قبل CIPS، البديل الصيني لنظام SWIFT، وكذلك من خلال نظام SPFS الذي أنشأته روسيا والذي يرتبط به 400 بنك روسي. على سبيل المثال، وافقت الهند، التي يجب أن تستورد 80 في المائة من احتياجاتها النفطية، في البيئة المباشرة لقرارات العقوبات، على "استيراد أكثر من ثلاثة ملايين برميل من النفط الخام من الإنتاج الروسي[71]. مع روسيا كحليف مفترض في الحرب ضد الاستغلال الاستعماري الجديد لبلدانهم من قبل الولايات المتحدة. يريد البعض أيضًا تطوير طموحاتهم الإمبريالية.

علاوة على ذلك، فإن التعاون مع موردي الطاقة البديلة الذي أصبح ضروريًا لأوروبا ليس أمرًا سلسًا على الإطلاق. بعد فترة وجيزة من الاتفاق على إمدادات الغاز البديلة مع Oatar، طالبت الإمارة الرجعية بضمانات شراء لمدة 20 عامًا على الأقل بأسعار باهظة[72]. - حتى ذلك الحين، مع ذلك، أرادت ألمانيا منذ فترة طويلة التخلي تمامًا تقريبًا عن الوقود الأحفوري.

على عكس كل تصريحات النوايا الصادرة عن الحكومات الغربية، فإن الجماهير الروسية هي التي تتحمل العبء الرئيسي لسياسة العقوبات الإمبريالية - وليس دعاة الحرب والأوليغارشية هم الذين يتحملون المسؤولية الرئيسية. في موسكو وحدها، فقد 200 ألف عامل وظائفهم لأن الشركات الأجنبية توقفت عن العمل وانقطعت سلاسل التوريد الدولية إلى حد كبير. بالفعل في مارس 2022، بلغ التضخم في روسيا 17.3٪.[73] -

كانت روسيا، الشريك التجاري المفضل لألمانيا حتى عام 2021 والمورد بنسبة 55 في المائة من استهلاك الغاز الألماني، لا تزال تقدم الغاز الطبيعي في منتصف أبريل 2022 بقدرة يومية تبلغ حوالي 2400 جيجاوات ساعة. بالإضافة إلى ذلك، اشترت ألمانيا حوالي 50٪ من الفحم المستورد وحوالي 35٪ من نفطها من روسيا[74].

قبل كل شيء، فإن مجموعات الطاقة والكيماويات والصلب الألمانية، التي استفادت بشكل خاص حتى الآن من العلاقات الاقتصادية مع روسيا، هي التي لا تريد دفع العقوبات إلى أقصى الحدود. حث مارتن برودرمولر، رئيس BASF، الحكومة الألمانية على عدم وقف إمدادات الغاز الروسي: مثل هذا الإجراء "يمكن أن يجر الاقتصاد الألماني إلى أسوأ أزمة له منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ويدمر ازدهارنا[75]

على عكس الدعاية البرجوازية حول الوحدة الكبرى لحلف الناتو والاتحاد الأوروبي، رفض رئيس الاتحاد الفيدرالي للاحتكارات الصناعية الألمانية (BDI)، سيغفريد روسورم، بوحشية في 7 مارس 2022، طلب حكومة الولايات المتحدة بفصل الاقتصاد الألماني، عن الصين وروسيا:

لم نكن ولن نكون منفذين للحكومة الأمريكية. ... جرائم (بوتين) ليست نهاية التجارة العالمية والتقسيم العالمي للعمل. التبادل، وليس الإغلاق، يبقى مبدأنا.[76] »

يشارك المستشار شولتس في التهديد بأن حظر الغاز "سيغرق بين عشية وضحاها ... بلدنا وكل أوروبا في ركود[77] ... الخوف من الاحتجاجات السياسية الجماهيرية وتطور الصراع الطبقي البروليتاري ضد تداعيات الأعباء. إن الأزمة والحرب على ظهور الجماهير الشعبية هي محرك لإدارة أزمة الحكومة الفيدرالية.

ولكن مع التغيير في استراتيجية الناتو الذي تقرر في نهاية أبريل على أبعد تقدير، تخلت الحكومة الفيدرالية أيضًا عن المخاوف التي كانت قائمة حتى ذلك الحين. لقد ألقى بشكل صريح أكثر فأكثر أعباء الحرب والأزمات على الجماهير الشعبية. المضاربة في المواد الغذائية والمواد الأولية بأنواعها ومنتجات الطاقة، التي تغذيها سياسة العقوبات، تؤدي وحدها إلى ارتفاع التضخم بشكل مذهل. إن ما يسمى بـ "حزم الإغاثة" التي قررها التحالف بشأن إطلاق النار لجزء من السكان ليست سوى كبح قصير المدى. بسخرية، يبرر نائب المستشار روبرت هابيك الحظر النفطي على روسيا بهذه الشروط:

"هذا ... سيعني محاكمة". ... عندما ترتفع الأسعار لاحقًا. ... هذا هو الثمن الذي يمكن و ... يجب دفعه[78]"

أصبحت الدعاية للتعاون الطبقي والتخلي عنها عنصرًا أساسيًا في الحرب النفسية. كشفت بوابة الإنترنت Telepolis:

وبالتالي فإن الادعاء بأن التضخم هو نتاج الحرب في أوكرانيا هو ببساطة أخبار كاذبة. من الملاحظ على الفور أنه لم يتم فقدان أي محصول في أوكرانيا أو روسيا بسبب الحرب ... كما يتدفق الغاز والنفط من روسيا إلى الغرب بالأسعار المتفق عليها ... (تشكيل) الأسعار ... تحددها التكاليف الحالية، كما هو مفترض بشكل عام، ولكنها موجهة نحو توقعات الأرباح المستقبلية.[79]"

منطقيا، تحمس مجلة WirtschaftsWoche في 18 مايو 2022 قائلة:

"سوق النفط الخام ... مثالي أيضًا لاستثمار الأموال. ... أي شخص راهن، على سبيل المثال، على النفط خلال الاثني عشر شهرًا الماضية ... كان قادرًا على مضاعفة رهانه تقريبًا مقارنة بسعر برميل النفط الخام. »[80]-

هذا بالطبع يتعارض مع تأثير العقوبات. وبالتالي، على الرغم من الحظر، تعتمد روسيا على 13.7 مليار يورو إضافية هذا العام لتصدير الوقود الأحفوري[81].

الأزمة المفتوحة للتنظيم الجديد للإنتاج الدولي

والأهم من التداعيات الاقتصادية الفورية للعقوبات هي الصدمات العالمية وبالتالي الاستراتيجية في هيكل التنظيم الجديد للإنتاج الدولي. نطاقها لا يزال من الصعب التنبؤ به. على عكس الاحتكارات الأمريكية، التي تنتج وتبيع منتجاتها بشكل أساسي في السوق المحلية الهائلة، فإن الاحتكارات الألمانية الدولية تنتج بشكل أساسي في الخارج وتحقق أقصى أرباحها هناك[82] ، ولروسيا تأثير ذو حدين. لأنه يدفع في نفس الوقت روسيا إلى تطوير توسيع "العلاقات الودية" بشكل أكثر حزمًا مع الدول المعادية للعقوبات وخاصة مع الصين الإمبريالية الجديدة لتشكيل كتلة اقتصادية وسياسية وعسكرية.

وبالتالي، فإن سياسة عقوبات الناتو والاتحاد الأوروبي تؤدي إلى نهاية السوق العالمية الموحدة، وهي الشرط الاقتصادي الرئيسي للمنظمة الجديدة للإنتاج الدولي. من الواضح بالفعل أن الحرب الاقتصادية العالمية التي بدأت ستمتد إلى المستقبل. وهكذا، في مايو 2022، خلال المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، طالب الأمين العام لحلف الناتو، ستولتنبرغ، بفصل الاقتصاد عن الصين[83] ، تحت الشعار الديماغوجي "الحرية أهم من التجارة الحرة". التقسيم الدولي للعمل الذي كان موجودًا منذ ذلك الحين هو موضع تساؤل، بينما يظل في نفس الوقت ضرورة لا غنى عنها للإنتاج الصناعي الاحتكاري الذي يولد أقصى ربح. تم تفكك أنظمة الإنتاج المتكاملة الهامة وعُزلت قطاعات صناعية بأكملها عن المواد الخام والمنتجات الأساسية وانغمست في أزمات طويلة الأمد. كما أن التقييد، أو حتى الإغلاق التام لأسواق المبيعات المفتوحة حتى الآن، يجعل من الصعب التخلص من الإنتاج الضخم المتزايد للاحتكارات العملاقة. لا تزال العواقب على الاقتصاد العالمي غير متوقعة، خاصة وأن هذا التطور يواجه أزمة في الخدمات اللوجستية والطاقة والمواد الخام التي ظهرت بالفعل قبل الحرب، فضلاً عن تصاعد الحروب التجارية. في شعور سيئ، توقعت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بربوك حدوث "إعصار من الأزمات" في العالم في المستقبل[84].

في الاقتصاد العالمي، بدأت أزمة مفتوحة للتنظيم الجديد للإنتاج الدولي، والتي تستمر في تسريع زعزعة استقرار النظام الإمبريالي العالمي. أدى الانتقال إلى الحرب الاقتصادية العالمية إلى تفاقم التناقض الأساسي بين قوى الإنتاج الثورية المدولة وسلطة الدولة القومية وتنظيم علاقات الإنتاج الرأسمالية. هذا هو ما يزيد من خطر نشوب حرب عالمية ثالثة. في كتاب "توايلايت الآلهة على" النظام العالمي الجديد "مكتوب عن هذا:

"حقيقة أن الإمبريالية يمكنها بالتأكيد إدخال تنظيم جديد للإنتاج، ولكن بسبب تناقضاتها الداخلية غير القابلة للحل، فلن تكون قادرة على إنشاء دولة عالمية، تجعل من الواضح أن الإمبريالية تصطدم بالحد النسبي لتطورها التاريخي. تتطلب قوى الإنتاج الحديثة علاقات إنتاج تتوافق مع طابعها الدولي، لكن هذه العلاقات لا يمكن تحقيقها إلا في الولايات المتحدة الاشتراكية في العالم.[85]"

5 – الحرب في أوكرانيا تسرع التطور نحو كارثة بيئية عالمية

حتى قبل الأزمة الأوكرانية، تسارعت عملية الانتقال إلى كارثة بيئية عالمية. أعلنت جميع الدول الإمبريالية بشكل أو بآخر عن تدابير قوية لحماية البيئة، لا سيما استجابة للحركة البيئية الجماهيرية العالمية، وخاصة بين الشباب. لكن بعد فترة وجيزة من الغزو الروسي لأوكرانيا، أعلنا عن تحول نموذجي في السياسة البيئية. من الآن فصاعدًا، يجب أن تخضع حماية المناخ، والتي كانت حتى الآن الهدف الرئيسي، لـ "المصالح الأمنية"، أي للتحضير لحرب عالمية ثالثة. في 31 مارس 2022، أعلن الرئيس الأمريكي بايدن:

يجب علينا أن نختار الأمن طويل الأمد بدلاً من ضعف الطاقة والمناخ.[86]"

وهكذا فإن التدمير المتعمد لوحدة الإنسان والطبيعة يختبر صفة جديدة. تلقى شعار بايدن الديماغوجي دعماً من صناعة الأسلحة الألمانية. صاغ العضو المنتدب للرابطة الفيدرالية لصناعة الأمن والدفاع الألمانية، الدكتور هانز كريس-توف أتزبوديان، في نهاية عام 2020 المبدأ الجديد "للأهمية النظامية" التي بموجبها "الأمن ... هو أم الاستدامة و الازدهار المقابل[87]" كان الأمر

متروكًا لأولاف شولتز وفريق حكومته لتكييف الحركة البيئية، أيضًا في ألمانيا، مع التوجه الجديد للسياسة الخارجية والبيئية. رد روبرت هابيك، الفيلسوف والوزير الفيدرالي للاقتصاد وحماية المناخ، بشكل ديماغوجي على الانتقادات المتزايدة لهذا النقد، بما في ذلك داخل حزب الخضر الشباب، بمصطلح جديد لـ "الوطنية البيئية"[88] .

ومع ذلك، فإن "الوطنية البيئية" عند هابيك ليست سوى نوع جديد من الانتماء الاجتماعي الشوفيني[89]. باستثناء أنه هذه المرة يجب على العمال والجماهير الشعبية أن يتخلوا عن اجتماعيهم الشرعي، وأن يقبلوا دون التقليل من التفاقم الشديد للأزمة البيئية.

تجمع الإمبريالية الأمريكية بين تحولها في السياسة البيئية بهدف أن تصبح قوة عظمى في مجال الطاقة. فيما يتعلق بوقف الولايات المتحدة لواردات النفط والفحم والغاز الروسي[90] في 8 مارس 2022، ذكرت صحيفة نيويورك تايمز أن "الرئيس بايدن قد توقف إلى حد كبير عن الترويج لخططه الطموحة لمكافحة تغير المناخ وبدلاً من ذلك ركز على ضخ أكبر قدر ممكن من النفط والغاز قدر الإمكان "[91].

يريد بايدن أيضًا تعزيز اعتماد أوروبا على الولايات المتحدة واستعادة الأرض المفقودة في الاقتصاد العالمي، ولكن أيضًا ضعف ثقة السكان الأمريكيين في حكومته. في الولايات المتحدة وحدها، تتوقع وكالة معلومات الطاقة زيادة التكسير الهيدروليكي بنسبة 15 بالمائة بحلول عام 2030.[92]. حتى أن منتدى الدول المصدرة للغاز يريد معدلًا عالميًا للزيادة بنسبة 66 بالمائة[93].

في ألمانيا، فإن الخضر قبل كل شيء هم من يثبت أنهم حلفاء مطيعون. شجع وزير الاقتصاد الفيدرالي هابيك بشدة على بناء محطات الغاز الطبيعي المسال (LNG) في Brunsbüttel و Stade و Wilhelmshaven من أجل التمكن من استيراد غاز التكسير من الولايات المتحدة، وهو أمر طالما حث حزبه بشدة على خوضه. لإضفاء لمسة بيئية على العلبة، يجب أن تكون هذه المحطات أيضًا قابلة للاستخدام لاحقًا لاستيراد الهيدروجين.

يتسبب الغاز الطبيعي والتكسير في إتلاف المناخ ليس فقط بسبب ثاني أكسيد الكربون الناتج أثناء الاحتراق والمواد الكيميائية التي يتم ضخها في الأرض، ولكن أيضًا بسبب الانبعاث الهائل للميثان، وهو غاز من غازات الدفيئة، من آبار الحفر وتسربات خطوط أنابيب الغاز. يحتوي الميثان على احتمالية لظاهرة الاحتباس الحراري أكثر من 20 مرة من CO_2[94] - وقد تسبب بالفعل في 16.4 بالمائة من الاحتباس الحراري في عام 2019[95].

تحت الشعار الديماغوجي المتمثل في عدم تقديم الأموال مرة أخرى لانتهاكات حقوق الإنسان لفلاديمير بوتين، أعادت الحكومة الفيدرالية هيكلة ليس فقط إمدادات الغاز، ولكن أيضًا النفط؛ أبرمت عقود تسليم مع حكومة قطر. إنه لمن السخرية أن يعلن وزير المالية كريستيان ليندنر: "نريد أن يكون لدينا شركاء أعمال يمثلون أيضًا شركاء مهمين.[96]"

إن شيوخ الرجعية المتطرفين في قطر ونظامهم الإقطاعي الفاشي هم بالضبط العنوان الصحيح! ما الذي يهتم به ليندنر وهابيك بشأن الانتهاكات المنهجية لحقوق الإنسان، والدعم الواضح للتنظيمات الإرهابية الفاشية التابعة لداعش، والقرب الأيديولوجي والسياسي لقطر من النظام الفاشي لحركة طالبان في أفغانستان؟ يمكن للمرء أن يصبح "شريكًا قيمًا" للديمقراطيين البرجوازيين الألمان بمجرد كونه في الجانب "الصالح" في الحرب الاقتصادية العالمية ضد روسيا، أي ضد المنافس الإمبريالي الرئيسي الحالي.

من ناحية أخرى، ظل تطوير الطاقات المتجددة الذي دعا إليه روبرت هابيك والاتحاد الأوروبي مجزأً للغاية أو كان موجهًا بشكل صارم نحو الاحتكارات. وبالتالي، تنص المادة 8 من تصنيف الاتحاد الأوروبي على دعم مشاريع توربينات الرياح للشركات على أنها "خضراء" إذا كان لديها أكثر من 500 موظف وكانت موجهة نحو سوق رأس المال[97].

منذ بداية عام 2022، دعا الوزير الاتحادي هابيك بالفعل إلى اعتبار الغاز الطبيعي "تكنولوجيا انتقالية" تستحق التشجيع على وجه الخصوص[98] ، كبوابة إلى الطاقات المتجددة. وافقت المفوضية الأوروبية عليها بسرعة، بما في ذلك تعزيز الطاقة النووية[99] . طلب اتحاد الصناعة الألمانية (BDI)، الذي تمت صياغته علنًا بعد بدء الحرب، يكشف عن الاهتمام بهذه الكارثة البيئية، وهي:

"بدون تحفظات أيديولوجية، ينبغي النظر في تمديد محطات الطاقة النووية الثلاث التي لا تزال قيد الخدمة والمواقع الثلاثة الأخيرة التي أغلقت[100]."

تعني عبارة "بدون تحفظات أيديولوجية" بوضوح دعم الخطط الإمبريالية للحفاظ على الطاقة النووية وتطويرها وتعريض صحة السكان للخطر بشكل كبير ومتعمد.

تمثل محطات الطاقة النووية مخاطر لا يمكن التنبؤ بها. تعتمد جميع المنشآت النووية على مصدر طاقة موثوق به لتبريد عناصر الوقود الخاصة بها. إذا انقطع هذا، على سبيل المثال بسبب حرب أو كارثة طبيعية، فإن قلب المفاعل يخاطر بالذوبان بشكل لا يمكن السيطرة عليه[101] . والأمثلة التاريخية لتشرنوبيل وفوكو شيما هي دليل على ذلك.

"بدون أسلحة نووية مدنية، لا نووي عسكري، بدون نووي عسكري، لا نووي مدني[102]."

إن الإحياء المنشود للطاقة النووية يهدف بشكل لا لبس فيه إلى تزويد أوروبا بأسلحة نووية. وينطبق الشيء نفسه على تعزيز "المشاركة النووية" الألمانية في إطار حلف شمال الأطلسي، الأمر الذي ينتج عنه اقتناء طائرات مقاتلة أمريكية من طراز F-35 قادرة على حمل أسلحة نووية.

تزايد خطر نشوب حرب نووية

في عام 2021، امتلكت تسع قوى نووية إمبريالية مجتمعة ما يقرب من 13080 سلاحًا نوويًا. ستكون إمكاناتها التدميرية كافية، من وجهة نظر رياضية بحتة، لتدمير المحيط الحيوي الحالي للأرض عدة مرات. يعمل الاستراتيجيون العسكريون الإمبرياليون في الناتو وروسيا مرة أخرى على تطوير المفهوم الإجرامي لحرب نووية محدودة - كما حدث في الثمانينيات.

الرئيس الروسي بوتين يهدد صراحةً باستعمال الأسلحة النووية[103] والرئيس بايدن يعيد تأكيد مطالبة الولايات المتحدة بالضربة الأولى للأسلحة النووية[104]. يمكنه الوصول إلى موسكو وتدميرها من ألمانيا في 21 دقيقة و 30 ثانية[105] منذ مارس 2022، كان الجنود الأمريكيون يتدربون باستخدام هذا النظام[106].حركات الدفاع عن البيئة والسلام. ومع ذلك، فقد كان بالتحديد مقالًا بقلم غرينبيس الذي منح في 31 مارس 2022 "إمكانية نشوب حرب نووية محدودة[107]" تسمية بيئية مهدئة:

"إذا تم استخدام سلاح نووي تكتيكي ... فمن المفترض أن تقتصر موجة الحرارة والصدمة والإشعاع على بضعة كيلومترات[108]."

في الواقع، ينتج عن كل سلاح نووي - حتى التكتيكات - دمار هائل وأضرار جسيمة وموت جماعي على مدى مئات الكيلومترات المربعة. تشرح الخبيرة النووية نينا تانينوالد بالتفصيل ألعاب العقل النووية السخيفة:

"حتى القوة المتفجرة المنخفضة (0.3 كيلو طن) من الأسلحة النووية يمكن أن تسبب أضرارًا أكبر بكثير من المتفجرات التقليدية. ... التساقط الإشعاعي سيلوث الهواء والتربة والماء والإمدادات الغذائية[109].

لا تجعل الأسلحة النووية، التي يُشار إليها بهدوء باسم "القنابل النووية الصغيرة"، أي هجوم نووي أقل خطورة، بل تجعلها خيارًا أكثر واقعية - وتصعيدها خارج نطاق السيطرة نتيجة لذلك.

هذا وهم واسع الانتشار، لكنه خطير للغاية، بأن العقل الإمبريالي لن يسمح بحرب نووية. إن جميع دعاة حماية البيئة والمناضلين من أجل السلام مدعوون لربط نضالهم لإنقاذ البيئة بالنضال ضد الحرب الإمبريالية وفرض المطالبة بحظر وتدمير جميع أسلحة ABC في العالم بأسره.

صراع تنافسي خطير على قاعدة الطاقة والمواد الخام

نجحت الحركة البيئية العالمية في انتزاع بعض الوعود والتنازلات من الاحتكارات والحكومات في مجال تطوير الطاقة المتجددة. إن الطاقة المتوفرة اليوم بكثرة والتي يمكن إنتاجها صناعياً بتكلفة أقل على أساس طاقة الرياح والطاقة الشمسية والبدائل الأخرى وكذلك على تخزين الطاقة، هي جزء من التحضير المادي الشامل للاشتراكية في وحدة الإنسان و طبيعة سجية. ومع ذلك، في ظل سيطرة الاحتكارات، لا يتم استغلال هذه الإمكانية للتقدم العلمي والتقني، بل على العكس: تتحول إلى عمل تجاري يحقق أقصى ربح، موجه نحو البحث عن الريادة في السوق العالمية.

حاليًا، يتم تصنيع 98 بالمائة من جميع الخلايا الشمسية في البلدان الإمبريالية الجديدة في آسيا، 77.7 بالمائة منها بواسطة الاحتكارات الصينية[110] ، بينما تقلصت حصة الاحتكارات الأمريكية والأوروبية[111]. في إنتاج توربينات الرياح، تمثل احتكارات الاتحاد الأوروبي وسيمنز-جاماسا ونورديكس وإنركون 29.7 في المائة من السوق العالمية، ولكنها متأخرة عن الصين التي تنتج 54.6 في المائة. هنا مرة أخرى، تخلفت الولايات المتحدة عن الركب بنسبة 11.7 في المائة فقط[112]. مع الأزمة الأوكرانية، بلغ الصراع التنافسي بين الإمبريالية على قاعدة الطاقة والمواد الخام ذروته.

الأزمة المفتوحة للبيئية الإمبريالية

وجدت المتغيرات السابقة للبيئية الإمبريالية نفسها في أزمة مفتوحة. كانت عقيدةهم هي ما يسمى بـ "التوافق بين البيئة والاقتصاد الرأسمالي". لقد فشلت أيضًا الدعاية الوثنية لهدف الاحتباس الحراري الذي تم إغفاله منذ فترة طويلة وهو 1.5 درجة كحد أقصى في اتفاقية باريس للمناخ لعام 2015 بشكل علني.

حتى الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) التابعة للأمم المتحدة، والتي قللت من أهمية المخاطر، كانت تحذر منذ عام 2021 من فترة الأرض الحارقة التي من شأنها أن تهدد البشر بموجات حر مميتة[113]. - في فبراير 2022، توقع خطر حدوث "ردود الفعل المتسلسلة" غير المنضبطة التي من شأنها أن تعرض 3.6 مليار شخص للخطر بشكل حاد. لكن هذا يترك الاحتكارات الدولية للطاقة والمواد الخام غير مبالية تمامًا. بالنسبة لهم، من غير الوارد حتى تصور استمرار التنقيب والاستغلال المتزايد لمصادر الطاقة الأحفورية. في عام 2017، أنتجت 100 شركة احتكارية عملاقة وحدها 71 في المائة من جميع انبعاثات

ثاني أكسيد الكربون في جميع أنحاء العالم[114] . بين عامي 2008 و 2020، زاد تعدين الفحم العالمي بنسبة 16.6 في المائة[115] ، وإنتاج النفط بنسبة 4 .1 في المائة[116] وإنتاج الغاز الطبيعي بنسبة 27 في المائة[117].

تعمد إحداث أزمات غذائية ومجاعات

تنتج روسيا وأوكرانيا معًا 64 في المائة من زيت عباد الشمس، و 23 في المائة من القمح و 18 في المائة من الذرة، وهي حصة كبيرة من الصادرات الغذائية العالمية[118]. وفقًا لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)، تم حظر ما يقرب من 25 مليون طن من الحبوب في أوكرانيا في نهاية أبريل 2022 وحده، وتم حظرها من قبل الجيش الروسي والموانئ الملغومة[119]. هذا بالإضافة إلى سياسة العقوبات الإمبريالية التي تحد بشكل كبير من تصدير هذه المواد الغذائية، الضرورية للوجود، في العديد من البلدان في آسيا وأفريقيا.

وهكذا فإن أزمة الغذاء الحالية تتفاقم فجأة لتصبح أزمة غذائية عبر وطنية لها عواقب اقتصادية وسياسية واجتماعية كبيرة. اليوم، يعاني 811 مليون شخص بالفعل من الجوع في العالم ويعاني ملياري شخص من سوء التغذية[120]. منذ فبراير 2022، انفجرت أسعار المواد الغذائية في جميع أنحاء العالم[121]. من أجل الاستفادة من نقص المواد الغذائية الأساسية، يضغط الاتحاد الأوروبي من أجل تمديد إنتاجية الاحتكارات الزراعية للحبوب وزيادة أسعار المواد الغذائية بشكل غير متناسب.

من ناحية أخرى، يجب أن تختفي القيود "غير الملائمة" لحماية البيئة في الزراعة. تختفي أهداف الحفاظ على التنوع البيولوجي المعلنة في اتفاقية الائتلاف للحكومة الفيدرالية الحالية في الأدراج: وبالتالي فإن خطط استغلال 25 في المائة من الأراضي الزراعية بطريقة بيئية بحلول عام 2030، لترك 4 في المائة من الأراضي البور اعتبارًا من عام 2023 وخفضها إلى النصف[122]. وهذا أمر مدمر في ضوء الانقراض الدراماتيكي للأنواع، حيث يوجد أكثر من مليون نوع مهددة بالعالم.

سوء استخدام الموارد الطبيعية

إن زيادة التسلح على المستوى العالمي، مع أكثر من تريليوني دولار أمريكي في الإنفاق العسكري في عام 2021[123] ، وحتى المزيد من الحروب، هي العوامل المحددة للأزمة البيئية. لم يتم تدمير عشرات الآلاف من الأرواح البشرية والظروف المعيشية لملايين الأشخاص فحسب، بل يتم أيضًا تدمير المحيط الحيوي بطريقة متسارعة، وتُهدر المواد الخام، ويتعزز الاحترار العالمي. تنبعث القوات المسلحة الأمريكية وحدها من ثاني أكسيد الكربون أكثر من السويد، وهي دولة صناعية من الطبقة المتوسطة[124]. يضاف إلى ذلك هدر الموارد وتلوث الأرض والمياه وتصحرها بالقواعد العسكرية والنقل العسكري.

مع الحرب، تتطور كارثة بيئية إقليمية في أوكرانيا. تعد منطقة دونباس واحدة من أكثر المناطق تلوثًا في العالم، حيث يوجد بها 900 منشأة صناعية كبيرة، بما في ذلك 248 منجمًا و 177 مصنعًا كيميائيًا خطيرًا و 113 منشأة تستخدم مواد مشعة[125]. بالفعل في عام 2021، كان منسوب المياه الجوفية ملوثًا إلى حد كبير، لا سيما بسبب فيضان المناجم، بحيث لا يحصل ما يقرب من 3.4 مليون شخص على مياه الشرب[126]. أدى قصف مصانع الصلب مثل تلك الموجودة في ماريوبول إلى إطلاق كميات هائلة من السموم والمعادن الثقيلة. وبالتالي يمكن أن تصبح مناطق بأكملها غير صالحة للسكن على المدى الطويل.

تكشف الأزمة البيئية العالمية عن كامل تعفن وتقادم النظام الإمبريالي العالمي. إن الاعتراف بهذا التطور والاستيعاب الواعي له أمر حاسم بالنسبة للجماهير للانخراط في صراع إيكولوجي من شأنه أن يغير المجتمع، تحت قيادة الطبقة العاملة، من منظور الاشتراكية الحقيقية.

6 – الانتقال من الانتهازية إلى الاشتراكية الشوفينية

منذ بداية عام 2022، بدأ التلاعب بالرأي العام من خلال الحرب النفسية في جميع أنحاء العالم من أجل كسب الجماهير في حرب إمبريالية.

مع اندلاع الحرب في أوكرانيا، اتخذت الاشتراكية الشوفينية العابرة للحدود بعدًا جديدًا لتأثيرها على مدار الساعة. فقد دفعت كل دولة إمبريالية، من خلال وسائل الإعلام الجماهيرية المحتكرة، من أجل حرب حقيقية للتضليل تصل إلى حد التحريض العلني للحرب. يوضح كتاب "أزمة الفكر والانتهازية البرجوازية" هذا:

"في أوقات الأزمات، عندما تُنقل تكاليفها وأعباءها إلى الجماهير، وعندما تحارب البرجوازية التطورات الثورية أو تجد نفسها على طريق الحرب - باختصار: عندما تتفاقم التناقضات، تتحول الانتهازية لا محالة إلى اشتراكية شوفينية. كمبدأ إرشادي، ينشر هذا الخضوع الكامل للطبقة العاملة لمصالح الطبقة الوطنية للبرجوازية[127].».

في مؤتمر ميونيخ للأمن في 19 فبراير 2021 - قبل عام من الحرب في أوكرانيا - أشرك رئيس الولايات المتحدة جو بايدن مع الولايات المتحدة ودول الناتو الإمبريالية الأخرى "للدفاع عن سيادة أوكرانيا وسلامتها الإقليمية"[128]. سياسة دونالد ترامب "أمريكا أولاً"، كما صاغها معظم المحللين البرجوازيين، لكنه جعلها منهجية في استراتيجية وتكتيك للمطالبة بالقوة المهيمنة للولايات المتحدة. لإخفاء هذا الجوهر، يبيع هذا المشروع بنفاق شوفيني واجتماعي شوفيني كالتزام بالديمقراطيات الغربية.

أدى ذلك إلى مرحلة جديدة في انتشار طريقة التفكير البرجوازية الصغيرة والاشتراكية الشوفينية: حيث تُعرّف الطبقة العاملة الدولية نفسها وطنيًا بالاستغلال الإمبريالي وإثارة الحروب في بلدها. بدلاً من السعي وراء مصالحها الطبقية البروليتارية، والمشاركة في المقاومة النشطة ضد التحضير للحرب العالمية الثالثة والتحول إلى التحضير للثورة الاشتراكية العالمية، يجب عليها أن تتحمل "أهون الشرين": "ديمقراطية" أمريكا أو أوروبا الغربية. من المفترض أن تكون الإمبريالية أفضل بكثير من إمبريالية روسيا أو الصين.

كما أذكى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أسلوب التفكير البرجوازي الصغير والاشتراكي الشوفيني للجماهير في روسيا قبل وقت طويل من غزو أوكرانيا. في مقال بعنوان "حول الوحدة التاريخية للروس والأوكرانيين"، نشره مع ديماغوجيا فيلكيش[129] .

الروس والأوكرانيون والبيلاروسيون جميعهم من نسل روس القديمة؛ التي كانت أكبر دولة في أوروبا.[130]"

مع هذه الشوفينية الروسية العظيمة، أعد بوتين أيديولوجيًا ليس فقط غزو أوكرانيا، ولكن أيضًا حملات الغزو الأخرى. لقد تجاهل في جنونه القومي الفولكيشي الحقيقة التاريخية المتمثلة في أن روسيا الكيفية السابقة كانت عبارة عن مجموعة من القبائل، معظمها من الأوكرانيين، في دولة إقطاعية. لاحقًا، حشر القيصر الروس شعوبًا وأراضيًا غير روسية في إمبراطوريتهم وجعلوا من روسيا سجنًا للشعوب.

لكل أولئك الذين يدافعون عن أحد الحزبين الإمبرياليين المتحاربين، من المناسب أن يكتبوا في دفتر السرير ما لاحظه لينين بشكل لا لبس فيه حول التفسيرات المضللة لنشأة الحروب الإمبريالية:

"أي مجموعة كانت أول من بدأ الأعمال العدائية أو أعلن الحرب أولاً، لا علاقة له عندما يتعلق الأمر بتحديد تكتيكات الاشتراكيين. العبارات المتعلقة بالدفاع عن الوطن، ومقاومة غزو العدو، والحرب الدفاعية، وما إلى ذلك، تخدم فقط، على كلا الجانبين، لخداع الشعب[131].

تؤثر آلة الدعاية للإمبريالية الأمريكية على أكثر من مليار شخص في 212 دولة، بشكل رئيسي من خلال قناة CNN الإخبارية الدولية[132]. يمجد الإمبرياليون الجدد الروس حربهم العدوانية في أكثر من 100 دولة من خلال روسيا اليوم (RT) وسبوتنيك والرسائل المستهدفة - المسماة "جيش المتصيدون" - التي تُبث على "الشبكات الاجتماعية".[133] - لدى RT ما يقرب من 30 مليون متابع في أمريكا اللاتينية وحدها. يتم توزيع "وجهات النظر الألمانية"[134] بشكل رئيسي من قبل دويتشه فيله بـ 32 لغة بين 289 مليون "جهات اتصال مستخدم" في أربع قارات.

الصحفيون في جميع أنحاء العالم يوردون تقارير "حية"، من الصباح إلى الليل، عن أحداث قلب الحرب: صور رعب للمنازل التي تعرضت للقصف، والأطفال الأوكرانيين المدمرين، وصور الفظائع التي ارتكبها الجيش الروسي، والمقابلات مع الأشخاص المعنيين - كل هذا يعطي الانطباع بأن تكون على علم بموضوعية وأن تكون قريبا قدر الإمكان من الأحداث. نحن لا نعرف أي شيء عن التدخلات العسكرية الأوكرانية، باستثناء أن الجنود يقاومون "ببطولة". في هذا السياق، يعطي الإعلام الأولوية لتعبئة المشاعر. أصبحت عمليات تسليم الأسلحة فجأة قضية أخلاقية بحتة والتعبير بدون بديل عن التعاطف والتعاطف والتضامن.

كانت الحداثة في ألمانيا هي العسكرة العامة للأخبار والبرامج الحوارية. وكأن شيئًا لم يحدث، أجرى كبار العسكريين مقابلات يومية وأشركوا الجماهير الشعبية في تأملات استراتيجية حول مسار حرب الإمبريالية الألمانية. على مدى أسابيع، حظرت الرقابة البرجوازية على وسائل الإعلام ممثلي أي وجهة نظر انتقادية أو تقدمية أو سلمية. إذا تم السماح لهم بشكل متقطع، فقد تعرضوا لانتقادات عنيفة بشكل عام على أنهم "أصدقاء بوتين". غالبًا ما تأتي "الأسئلة الحرجة" لمضيفي البرامج الحوارية من الجهة اليمنى. وبدلاً من ذلك، فقد نقلوا الخطاب الحارق لفولوديمير زيلينسكي وسفيره في ألمانيا، أندريه ميلنيك، لصالح عمليات تسليم أسلحة ضخمة.

مع الانتقال إلى المسار الاجتماعي الشوفيني، تكشفت عمليات الأزمات في جميع الأحزاب الإصلاحية: ما زال الخضر يتعهدون في برنامجهم لانتخابات البوندستاغ 2021 "بإنهاء صادرات الأسلحة الأوروبية ... إلى المناطق التي تشهد حربًا.[135] »

لكن المسؤولية الحكومية الجديدة تطلبت "تشكيل" التغيير في إستراتيجية السياسة الخارجية الألمانية. أنتون هوفريتر، المعروف سابقًا بممثل الجناح "اليساري" للخضر، أثبت أنه أحد أكثر مثيري الشغب ضراوة. وطالب الإمبريالية الألمانية بممارسة "السياسة الواقعية في أشد تعبيراتها وحشية" ردًا على "الوحشية القاسية" للإمبريالية الروسية الجديدة[136]. سرعان ما حولت براغماتيته الرجعية الناشط السابق المناهض للأسلحة النووية[137] هوفريتر إلى مروج حرب جامح.

قلقون بصدق وحق، لكن دون جدوى، حذر 89 عضوًا من حزب الخضر قيادة الحزب: "ماذا تفعل إذا كان هناك مزيد من التصعيد ...؟ هل سيستخدم الناتو بعد ذلك الأسلحة النووية ضد روسيا؟[138] »

انزلق حزب الإصلاحي اليساري دي لينك إلى أزمة وجودية بعد أن فشل بشكل صارخ في تقليصه لسنوات طويلة لروسيا الإمبريالية الجديدة. احتدمت التناقضات داخل الحزب بشأن برنامج إعادة تسليح الحكومة الفيدرالية، والذي أيده بعض الممثلين البارزين بحماس - على عكس موقف تصويت المجموعة البرلمانية في البوندستاغ.

وهكذا، قال بودو راميلو من حزب دي لينك (حزب اليسار)، الوزير ورئيس تورينجيا، خلال مظاهرة من أجل السلام في 2 مارس 2022 في جيرا: "نحن في حالة حرب ... والآن علينا العمل عسكريا[139]. وانتقد بشدة معارضي الحرب، الذين لا يزالون كثيرين داخل حزبه: "إن الضرب البسيط لحلف شمال الأطلسي لا يحل أي مشكلة.[140]»

وهكذا يُظهر الوزير - الرئيس "اليساري" ولاءه غير المشروط والقاتل للإمبريالية الألمانية. وبدون ضبط النفس، أودع في 14 يناير 2019، بتغطية إعلامية واسعة، ترتيب زهور على قبر كارل ليبكنخت، المؤسس المشارك للحزب الشيوعي الالماني[141] . بالنسبة إلى ليبكنخت، فإن العبارة الحالية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا: "ليس رجلاً، ولا فلسًا لهذا النظام! ».

وصل انتشار الشوفينية إلى حد أنه حتى في وسائل الإعلام التي تعتبر في الغالب يسارية ليبرالية، يتم التقليل من أهمية الفاشية بشكل كبير. وهكذا، في 20 مايو 2022، حصل السفير الأوكراني أندريه ميلنيك على مقابلة على صفحة كاملة مع RedaktionsNetzwerk Deutschland (RND)، حيث كان قادرًا على تصوير فوج آزوف الفاشي على أنه غير ضار تمامًا و "مقاتلين شجعان"[142]. يجب التأكيد على أن هذا الفوج يستخدم رموز SS الفاشية، والذي شارك منذ 2014 في جرائم حرب ضد الناس في دونباس والذي أعلن قائده الأول، أندريه بيلتسكي، نفسه قبل بضع سنوات في فاشية علنية ومعادية. -طريقة سامية لـ "الحملة الصليبية" لـ "الأجناس البيضاء في العالم ... ضد البشر دون البشر الذين يقودهم الساميون"[143] - الممول الرئيسي لفوج آزوف هو ثاني أكبر الرأسمالي الأوكراني الاحتكاري والأوليغارشي ثور كولومويسكي، الذي دعم أيضًا بشكل حاسم انتخاب[144] Zelensky-144 ورفعه على قناته التلفزيونية الخاصة 1 + 1.

تم تبرير عضوية فنلندا في الناتو على أنها عجلة صلاة في البرامج الحوارية: إن تاريخ الحرب التي خاضتها فنلندا ذات يوم ببطولة ضد الاتحاد السوفيتي في 40/1939 يجادل في هذا أيضًا. في ذلك الوقت، رفضت الحكومة الفنلندية الرجعية - ولكن بأمر من الحكومات الموالية للفاشية والإمبريالية - قبول مفاوضات جادة مع الاتحاد السوفيتي الاشتراكي بشأن التصحيحات الحدودية الضرورية للغاية للاتحاد السوفيتي والمفيدة لفنلندا. قبل كل شيء، كان الأمر يتعلق بحماية لينينغراد من الغزو الوشيك للفاشيين الهتلريين. على العكس من ذلك، هاجمت فنلندا قوات الحدود الروسية. بعد الانتصار على الجيش الفنلندي بقيادة الجنرال مانرهايم الرجعي، تخلى الاتحاد السوفيتي عن احتلال البلاد. الحكومة الفنلندية "شكرته" بعد عام واحد فقط من خلال مشاركتها في حرب هتلر الفاشية ضد الاتحاد السوفيتي.

فقط وجهة نظر الطبقة البروليتارية هي بمثابة بوصلة لفك رموز الشوفينية والاشتراكية-الشوفينية والحجج المناهضة للشيوعية المنتشرة مع الكثير من الشفقة واستخلاص النتائج الصحيحة. كلما طالت مدة الحرب، زاد الشعور ضد الحرب وامتدادها. في منتصف مارس 2022، كان 67٪ من سكان ألمانيا لا يزالون يوافقون على تسليم الأسلحة إلى أوكرانيا[145].في 3 مايو، كانوا 46٪ فقط يؤيدون تسليم الأسلحة الهجومية[146]. يتم سماع المزيد والمزيد من الأصوات المنتقدة لحلف الناتو وضد سياسة الحرب للحكومة الفيدرالية.

إن القوى الحاكمة تفشل في كسب الجماهير للحرب الإمبريالية على أساس دائم! ولا حتى مع تأكيدهم على أن رفض تسليم السلاح سيكون "عدم مساعدة الأشخاص المعرضين للخطر" ويتخلى عن الشعب الأوكراني في مواجهة الغضب الجامح للمعتدي الروسي! مهما كان الوضع معقدًا، فإن الحروب التي شنتها الدول الإمبريالية وتحالفاتها لم يكن هدفها مساعدة الشعب والتضامن معه! لا يوجد سوى بديل واحد لهذا: النضال الثوري للمستغَلين والمضطهدين من هذه البلدان، أوكرانيا وروسيا على حد سواء، ضد حكومتيهما التي تشن هذه الحرب بهدف القضاء على أعدائها. في خضم الحرب العالمية الأولى، شجع لينين الطبقة العاملة الدولية على اتباع خاتمة النضال الأيديولوجي ضد الانتهازيين والاشتراكيين الشوفينيين:

"البرجوازية وأنصارها داخل الحركة العمالية ... عادة ما يطرحون السؤال على النحو التالي: إما أن نعترف من حيث المبدأ بواجب الدفاع عن الوطن، أو نترك بلادنا بلا حماية. هذه الطريقة في طرح المشكلة خاطئة بشكل جذري. في الواقع، يُطرح السؤال على النحو التالي: إما أن نسمح للذبح لصالح البرجوازية الإمبريالية، أو نعد بشكل منهجي غالبية المستغلين وأن نعد أنفسنا ... لوضع نهاية نهائية ... للحرب.[147]"

7 – مرحلة جديدة من زعزعة الاستقرار المتسارع للنظام الإمبريالي العالمي

لأول مرة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، اندلعت مواجهة عسكرية مباشرة بين القوى الإمبريالية وكتل القوى في عام 2022. وأنهت السلام الإمبريالي الذي استمر لأكثر من سبعة عقود. حتى الآن، كانت هناك بالتأكيد غزوات عسكرية من دول إمبريالية أو حروب بالوكالة، لكنها لعبت دورًا محدودًا وثانويًا فقط في السياسة العالمية، على الرغم من كل الوحشية وتدمير الأرواح البشرية ومواقع الإنتاج وأماكن المعيشة.

مع الحرب في أوكرانيا والخطر الحاد لحدوث حرب عالمية ثالثة، ظهرت مرحلة جديدة من زعزعة استقرار النظام الإمبريالي العالمي في إطار الأزمة العامة للرأسمالية. إنها تمهد الطريق لأزمة ثورية عالمية. وبالتالي فإن الاتجاه العام للإمبريالية لإنتاج الأزمات له صفة جديدة. كل التناقضات الرئيسية للنظام الإمبريالي العالمي تزداد سوءا على قدم وساق.

الأزمة العالمية المفتوحة

مع الصراع الأوكراني، اندلعت أزمة سياسية واقتصادية وبيئية وعسكرية عالمية مفتوحة. هذه البداية الجديدة تغير فجأة طبيعة مهام الصراع الطبقي الثوري.

1 - على المستوى السياسي، يتم التعبير عن الأزمة العالمية المفتوحة من خلال الاضطراب الشامل وغير المنضبط للهيكل متعدد الأقطاب حتى الآن. هذا يتحدى بشكل أساسي النظام العالمي الإمبريالي ومؤسساته. وفجأة، لم تعد الفقرات التي تمت صياغتها بصعوبة في القانون الدولي وحقوق الإنسان ومعاهدات نزع السلاح السارية على المستوى الدولي تستحق الورقة التي كُتبت عليها. وجدت المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة وحلف شمال الأطلسي أو الاتحاد الأوروبي نفسها في أزمات مفتوحة إلى حد ما بسبب العداء الناشئ[148] للمصالح الوطنية لمختلف البلدان. وهكذا، في 24 مارس 2022، رفضت 53 دولة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة البالغ عددها 193 الموافقة على قرار الجمعية العامة بشأن الوقف الفوري للأعمال العدائية من قبل روسيا ضد أوكرانيا[149]. إن الولايات المتحدة على وجه التحديد، التي لا تزال حتى اليوم المحارب رقم 1 في العالم، هي التي تستدعي إنشاء "تحالف الديمقراطيات" الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة كبديل للأمم المتحدة المشلولة[150] .

2 - على الصعيد الاقتصادي، ظهرت أزمة مفتوحة للتنظيم الجديد للإنتاج الدولي على أساس الأزمة الاقتصادية والمالية العالمية التي اندلعت في عام 2018 وما زالت تتعمق.

3 - تحدى التجارة العالمية المفتوحة. اندلعت حرب تجارية. مع العقوبات المفروضة على روسيا، اشتدت حدتها إلى حرب اقتصادية عالمية، تشارك فيها بشكل أو بآخر جميع البلدان الإمبريالية بشكل مباشر أو غير مباشر.

4 - على المستوى البيئي، تكمن القفزة النوعية في حقيقة أن ما يسمى "السياسة الأمنية" يتم وضعها بشكل صريح فوق السياسة البيئية التي تمارس حتى الآن. مع الحرب الإمبريالية، أدى هذا التوجه إلى تفاقم جميع جوانب الانتقال إلى كارثة بيئية عالمية.

5 - إن الأزمة العسكرية العالمية تهزم الدبلوماسية الدولية ومنطقاتها الحالية المسالمة والسلام الإمبريالي. تم استبداله بالإعداد النشط إلى حد ما للحرب العالمية الثالثة من قبل جميع الإمبرياليين تقريبًا.

6 - يرتبط هذا بتحول هائل نحو اليمين، والذي يتراوح من فاشية أجهزة الدولة إلى الانتقال إلى الفاشية في عدد من البلدان.

7 - لأول مرة منذ عقود، تستعد كل من روسيا والولايات المتحدة / الناتو بنشاط لحرب نووية. لقد وضعوها عمدا على الحصيرة وتقبلوا المخاطرة ببرود.

8 - يؤدي الانتقال إلى الإعداد النشط للحرب العالمية إلى تفاقم التناقضات الاجتماعية في ألمانيا، سواء داخل رأس المال المالي الألماني أو داخل الحكومة والأحزاب البرجوازية. وبالمثل، فإن أزمة ثقة الجماهير في الحكومة والأحزاب البرجوازية آخذة في الازدياد.

9 - إن أزمة المفهوم البرجوازي للعالم تتعمق، قبل كل شيء كأزمة مفتوحة للخيالات الأساسية. كانت هذه حتى الآن تعتبر لا جدال فيها، مثل تلك "السياسة الخارجية الهادفة إلى السلام"، "التجارة من أجل التغيير" أو العديد من المتغيرات البيئية الإمبريالية. التخيلات الجديدة للحكومة الفيدرالية، مثل الوعد بـ "تحول اجتماعي-بيئي"، تبلى بالفعل بعد اختراعها بفترة وجيزة.

10- الأزمات السابقة تفاقم بعضها البعض: الأزمة الاقتصادية والمالية العالمية، والأزمات الهيكلية المختلفة في عملية إعادة الإنتاج، وأزمة الديون، والتحول المتسارع نحو كارثة بيئية عالمية، وأزمة اللاجئين السياسيين البرجوازيين وأزمة نظام الأسرة البرجوازي، أزمات الجوع في عدد متزايد من البلدان، الزيادة الهائلة في التضخم أو الأزمات الاجتماعية على نطاق عالمي. إنها تتكثف في اتجاه دولي للأزمات في المجتمع ككل في معظم دول العالم.

11- على الصعيد الدولي، فإن التناقض الأساسي في عصرنا بين الرأسمالية والاشتراكية يدفع باتجاه الحل بطريقة حادة. هذا هو الأساس الموضوعي للانتقال إلى الصراع الطبقي بالمعنى الصحيح للكلمة.

كتب لينين عن الخصائص العامة للوضع الثوري:

"نحن على يقين من أننا لسنا مخطئين في الإشارة إلى القرائن الرئيسية الثلاثة التالية: 1) استحالة أن تحافظ الطبقات المهيمنة على هيمنتها في شكل غير متغير؛ أزمة "القمة"، أزمة سياسات الطبقة المهيمنة، والتي تخلق صدعًا يشق من خلاله استياء وسخط الطبقات المضطهدة طريقهم. لكي تندلع الثورة، لا يكفي عادة أن "لم تعد القاعدة تريد" أن تعيش كما كان من قبل، ولكن من المهم أيضًا أن "لم تعد القمة قادرة على ذلك". 2) تفاقم البؤس والضيق الذي تعيشه الطبقات المضطهدة أكثر من المعتاد. 3) التشديد الملحوظ، للأسباب المذكورة أعلاه، على نشاط الجماهير، التي تسمح لنفسها بهدوء بالنهب في فترات "السلم"، ولكنها في فترات العاصفة تدفعها الأزمة ككل إلى دفعها. من قبل "القمة" نفسها، نحو عمل تاريخي مستقل[151].

إن الانتقال من مرحلة الوضع غير الثوري إلى مرحلة الوضع الثوري الحاد يبدأ في المقام الأول بواسطة عوامل موضوعية. إن التوافق بين العامل الذاتي والعوامل الموضوعية لا يحدث دفعة واحدة، ولكنه يتطور، بسبب الإجراءات التي تخفف من آثار الأزمة والتلاعب بالرأي العام، مثل عملية التخمير السياسي أولاً، ثم الثوري، الذي يستمر. أكثر أو أقل من الطول. إن تطور الأزمة الثورية العالمية يعتمد إلى حد كبير على تطور الوعي الطبقي للبروليتاريا الصناعية العالمية. يجب أن يكتسب الأخير القدرة على التنسيق وإحداث ثورة في نضالاته على المستوى الدولي ووضع نفسه على رأس المقاومة النشطة للجماهير الشعبية. العامل الحاسم في تحديد هذه العملية وعمقها واستقرارها هو ظهور وتقوية الأحزاب الماركسية اللينينية التي لها تأثير على المجتمع بأسره.

ومع ذلك، يجب أن تأخذ اليقظة الثورية في الحسبان أيضًا إمكانية نشوء قاعدة رجعية، وحتى فاشية، بين أقسام غير واعية من الجماهير. هنا نرى التناقض الحاد في المجال الأيديولوجي بين الرجعية المعادية للشيوعية والاشتراكية العلمية التطلعية.

لا أحد يستطيع أن يتنبأ بالمسار الملموس للحرب الإمبريالية في أوكرانيا. لكن التصعيد الواعي للحرب من قبل المتحاربين وكذلك ديناميكياتها الخاصة يتسبب في تبادل الضربات العسكرية ليؤدي إلى العبور إلى حرب عالمية ثالثة. في أصل هذا الموقف يوجد قانون سبق أن سلط الضوء عليه كلاوزفيتز:

"الحرب هي عمل من أعمال العنف وليس هناك حد لمظهر هذا العنف. يضع كل من الخصوم قانون الآخر، الذي ينتج عنه فعل متبادل يجب، كمفهوم، أن يذهب إلى أقصى الحدود[152].

في هذه المرحلة من زعزعة الاستقرار المتسارع للنظام الإمبريالي العالمي، يوجد من حيث المبدأ خياران فقط: اندلاع حرب عالمية ثالثة أو ثورة اشتراكية عالمية.

يتبع هذا التقدير قوانين تطور المجتمع وينتقد التقليل المخترق لحدة هذا التطور في إنتاج الرأي. من الممكن أيضًا أن تتوقف هذه المرحلة بمقاومة الجماهير الشعبية، بسبب التناقضات بين الإمبرياليين أو بسبب استسلام أحد المتحاربين أو ذاك. حتى مع ذلك، لن يكون من الممكن العودة بسهولة إلى الفترة التي سبقت الحرب في أوكرانيا. لكن بينما تستمر هذه المرحلة، يجب أن تكون الإستراتيجية العامة وتكتيكات الثورة الاشتراكية العالمية موجهة ضد الخطر الحاد المتمثل في نشوب حرب عالمية ثالثة. هدفها هو التعجيل، على نطاق عالمي، بالمرور من مرحلة الوضع غير الثوري إلى مرحلة الوضع الثوري. إن التحضير النشط للحرب العالمية من قبل الحكومات الإمبريالية، والتدمير المتسارع للبيئة، ونقل أعباء الأزمة والحرب إلى جماهير الشعب، ستضع الأخيرة بشكل متزايد في تناقض صريح مع النظام الإمبريالي العالمي، وستشعل فتيلها النضالات.

يجب على الماركسيين اللينينيين في جميع أنحاء العالم أن يفعلوا كل ما في وسعهم لاستخدام الأزمة المفتوحة للنظام الإمبريالي العالمي لإحداث ثورة في البروليتاريا الصناعية العالمية والجماهير الشعبية.

8 – المقاومة النشطة ضد الحرب العالمية الثالثة

اليوم، ربما لا يتبع وعي وتنظيم وتجارب نضال الطبقة العاملة والجماهير الشعبية الإيقاع المتسارع لزعزعة استقرار النظام الإمبريالي العالمي. لا يزال لدى البلدان الإمبريالية موارد مادية كبيرة لإدارة الأزمة، ولإرباك وعدم تنظيم وإحباط الروح المعنوية من قبل النظام المدول للطريقة البرجوازية الصغيرة في التفكير باعتبارها الطريقة الرئيسية للحكومة في معظم البلدان. لكنها تستغل أيضًا ضعف الأحزاب الثورية وتعاونها الدولي.

إن الوعي بضرورة وتطوير المقاومة النشطة ضد الحرب الإمبريالية وكيفية تنظيمها يفتح الطريق أمام التوفيق بين العوامل الموضوعية والذاتية لإعداد وتنفيذ الثورة الاشتراكية العالمية.

المقاومة النشطة هي جزء من بناء حركة جديدة من أجل السلام. يجب أن تكون نواتها الجبهة الموحدة ضد الإمبريالية والفاشية والحرب تحت قيادة البروليتاريا الصناعية العالمية.

ظهرت حركة السلام الجديدة بشكل مثير للإعجاب في ألمانيا في 8 مايو 2022 بمظاهرة من إيسن إلى جيلسنكيرشن وتجمع أكثر من 1500 مشارك. أربع وعشرون منظمة، مع التحالف الدولي نواة لها، والعديد من الناس قد دعوا إلى المظاهرة والتجمعات. يتضمن بناء حركة السلام الجديدة التعاون مع جميع القوى الصادقة لحركة السلام القديمة الموجودة حتى الآن.

تجارب نضال البروليتاريا الصناعية الدولية في جميع أنحاء العالم

في أوروبا، كان العمال اليونانيون والإيطاليون قبل كل شيء هم من أخذوا زمام المبادرة بشجاعة في النضال ضد الحرب الإمبريالية. في وقت مبكر من 14 مارس 2022، رفض العمال الإيطاليون في مطار بيزا جاليليو جاليلي ونقابتهم (Unione Sindacale di Base (USB بنجاح تحميل شحنة جوية عسكرية متخفية على أنها "مساعدات إنسانية" لأوكرانيا.

في 6 أبريل 2022، تبع إضراب عام في 70 مدينة في جميع أنحاء اليونان ضد الحكومة الرجعية وسلوك الناتو للحرب. كان ميناء بيرايوس في طريق مسدود. واندلعت مظاهرات وإضرابات حاشدة، من بين أمور أخرى، في الشركات الكبرى والموانئ والنقل العام والسلاسل التجارية في البلاد. رفض عمال رصيف ميناء ألكسندروبوليس تحميل الأسلحة الثقيلة المعدة للحرب في أوكرانيا من السفن على عربات القطار.

في 20 مايو 2022، نظمت نقابات القواعد الإيطالية إضرابًا عامًا في بولونيا تحت شعار: "اخرج من الحرب، وزد الأجور والإنفاق الاجتماعي! ". في الوقت نفسه، خرجت مظاهرات في أكثر من 20 مدينة أمام قواعد الناتو[153].

لكن في كثير من الأحيان لا تزال هذه النضالات تدور في عزلة عن بعضها البعض وليس لها برنامج نضال موحد. تتطلب المقاومة النشطة الضرورية تعاونًا وتنسيقًا معاديًا للإمبريالية والفاشية عبر الحدود الوطنية.

ضرورة التغلب على أوهام المسالمين

إن الرغبة العامة في السلام والوعي المناهض للفاشية متجذران بعمق في الجماهير الشعبية في ألمانيا. مباشرة بعد بدء الحرب في أوكرانيا، تظاهر حوالي 835.000 شخص في ألمانيا من أجل السلام. ومع ذلك، من الضروري تطوير الإرادة لمقاومة هذه الحرب الإمبريالية وجميع المتحاربين. لهذا، يجب على الأشخاص المحبين للسلام التغلب على الاستهانة الواسعة النطاق بالخطر الشديد للحرب العالمية الثالثة وجميع أنواع الأوهام السلمية.

لا تزال القوى التحريفية تأسف لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية البيروقراطية الرأسمالية قبل عام 1991/1990، وتحمل الناتو الإمبريالية من جانب واحد المسؤولية عن التصعيد، وتتبنى بشكل غير نقدي تبريرات بوتين أو تنشر الأوهام السلمية. أعرب الحزب الشيوعي التحريفي لروسيا (PCCR) عن نفسه على النحو التالي:

كشيوعيين ووطنيين في وطننا، نحن نؤيد قرار تنفيذ عملية عسكرية خاصة في أوكرانيا[154].

يا له من سجود مؤسف للإمبريالية الروسية الجديدة! ألم يبصق فلاديمير بوتين في وجه الشيوعيين عند توبيخه للينين وستالين على الاعتراف بحق أوكرانيا في تقرير المصير؟[155]

تعتبر أندريا هورنونغ، رئيسة[156] SDAJ، روسيا بالتأكيد دولة إمبريالية - على عكس قيادة الحزب الشيوعي الألماني، لكنها تحذر:

يجب أن ننأى بأنفسنا بوضوح عن أي موقف متساوي البعد[157] - أن روسيا وحلف شمال الأطلسي عدوان بنفس القدر[158]. »

بالطبع، يتطلب التحليل الملموس للوضع الملموس موقفًا مختلفًا، ولكن قبل كل شيء موقفًا واضحًا. التحذير من "تساوي المسافة" المزعومة لا ينبغي أن يؤدي - كما هو الحال مع أندريا هورنونج - إلى اعتبار روسيا أفضل إمبريالية:

ومع ذلك، فإن روسيا في موقف دفاعي تجاه الناتو وهذا لا يمكن أن يتركنا غير مبالين كماركسيين[159]. »

الهجوم والدفاع في الحرب شكلان لا ينفصلان عن الحركة. هل الحرب لمجرد أنها تدعي أنها دفاعية؟ من يحمي إمبرياليًا على وجه التحديد لأنه "في موقف دفاعي" ينكر الطابع الطبقي للإمبريالية والحرب الإمبريالية. إنه يفتح الباب أحيانًا للدفاع عن إمبريالي واحد، وأحيانًا عن الآخر، وبالتالي ينزلق نحو الموقف الاشتراكي الشوفيني.

أوسكار لافونتين، رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي لفترة طويلة ثم حزب دي لينك، يتميز بلا شك بتحليله الواقعي للحرب الإمبريالية الحالية ومن الواضح أنه يقف إلى جانب خصومه الحازمين. لكنها في الوقت نفسه ينشر الوهم بأن الإمبريالية يمكنها الاستغناء عن الحرب. هكذا برر استقالته من حزب Die Linke في 17 مارس 2022 بحقيقة أن "مبادئ سياسة السلام لحزب اليسار قد تلاشت الآن"[160].

لكن "مبادئ سياسة السلام" هذه لم تكن أكثر من أوهام برجوازية صغيرة ومسالمة حول السلام الإمبريالي الذي سينتج عن "مصالحة المصالح" بين القوى الإمبريالية. لكن بما أن الإمبريالية تتميز بالتطور غير المتكافئ للبلدان المختلفة، فمن المحتم، بدءًا من حالة معينة، أن التوفيق بين المصالح الذي تم التبجيل به كثيرًا لم يعد يعمل. عندها يتم صراع القوى الإمبريالية من أجل السيطرة على العالم بوسائل عنيفة في الحرب الإمبريالية. كل من يريد قمع الحروب الإمبريالية يجب أن يكون مستعدًا للقضاء على أسبابها المتأصلة والتغلب على الإمبريالية.

إن الفهم العميق للتغييرات في النظام الإمبريالي العالمي اليوم يفترض معرفة القواعد السياسية والأيديولوجية الأساسية للمقاومة البروليتارية النشطة. يجب على النشطاء أن يفهموا أن سلسلة من البلدان الإمبريالية الجديدة قد ظهرت وأن الحصانة الأيديولوجية مطلوبة ضد الفكر الاشتراكي الشوفيني البرجوازي الصغير والبرجوازي الصغير المناهض للشيوعية والفكر الانتهازي للبرجوازية الصغيرة.

استراتيجية وتكتيكات المقاومة النشطة

تهدف استراتيجية وتكتيكات المقاومة النشطة ضد خطر الحرب العالمية إلى الانتقال من الدفاع الاستراتيجي للطبقة العاملة الدولية إلى الهجوم الاستراتيجي حتى الثورة الاشتراكية. كان هذا أول نجاح في ثورة أكتوبر 1917 في روسيا. تتطلب المقاومة النشطة تطوير قدرة الماركسيين اللينينيين على تعبئة وقيادة الجماهير الشعبية بشكل مباشر.

المقاومة النشطة تختلف نوعيا عن الاحتجاجات. ينص برنامج MLPD على:

"انتشار المقاومة الشعبية النشطة ... يتميز بإجراءات جماهيرية قتالية ضد الاحتكارات والدولة[161]. »

يجب تشجيع المقاومة النشطة وتطويرها بشكل منهجي:

"لتسهيل خطوة المقاومة النشطة للجماهير الشعبية، من الضروري تنظيم أعمال مقاومة تتكيف مع كل مستوى من مستويات الوعي في الشركة والمقاطعة، لتعزيز وحدة العمل وتشكيل مجموعات المقاومة[162].

المقاومة النشطة تتطور فقط مع الوعي.

من رفض الحرب، الخوف، السخط البسيط، السخط الأخلاقي، الشلل والسلبية إلى النشاط العملي.

من الإدانة التلقائية للحرب الجائرة إلى معرفة أسبابها المتأصلة في النظام العالمي الإمبريالي.

من آثار الارتباك وعدم التنظيم والإحباط من قبل النظام الاجتماعي من نمط التفكير البرجوازي الصغير إلى وضع الطبقة البروليتارية.

من الإجراءات الدفاعية البحتة إلى أشكال النضال الهجومية.

من المقاومة الأخلاقية إلى التلاعب بالرأي من خلال الإعداد النفسي للحرب وإدارتها نحو الانتقال إلى التوضيح الفعال والوعي بالأسباب الاجتماعية للحرب.

التغلب على معاداة الشيوعية للمشاركة بنشاط في حركة "لا فرصة لمناهضة الشيوعية!"

ترك النشاط العفوي ضد الحرب من أجل التنظيم الذاتي في المقاومة النشطة والقتال من أجل الاشتراكية.

إن استيعاب الوضع بمساعدة الماركسيين اللينينيين مرتبط بالتجارب العملية لنضال الطبقة العاملة والجماهير العريضة من الشعب. سوف يواجهون التداعيات الهائلة لأعباء الأزمة والحرب على الجماهير، وإرسال القوات الفيدرالية في مهام حربية، وتجنيد جنود الاحتياط، وتعليق الحقوق والحريات الديمقراطية.

بين الشباب، يكتسب النضال ضد العسكرة أهمية خاصة. يربط النشاط العملي ضد عروض إعلان Bundeswehr في المدارس وضد عسكرة البحث والتدريب بالعمل التعليمي. ما هو ضروري هو النضال من أجل طريقة التفكير ضد تدخل الدعاية العسكرية، والغوغائية[163] viilkisch163 والأيديولوجية الفاشية.

تواجه الحركة النسائية المناضلة تحدي توحيد جماهير النساء ضد الحرب الإمبريالية والعمل كحلقة وصل حاسمة بين الحركة العمالية والمقاومة الشعبية النشطة.

ترتبط المقاومة النشطة ارتباطًا وثيقًا بالنضالات من أجل الحفاظ على الإنجازات الاجتماعية وتطويرها، وكذلك ضد تداعيات أعباء الحرب والأزمات، والنضال من أجل الحقوق والحريات الديمقراطية للجماهير الشعبية.

إن المقاومة النشطة المطلوبة اليوم تهدف بشكل خاص إلى التضامن الذي لا يتزعزع مع الطبقة العاملة والجماهير العريضة في أوكرانيا. إنهم يدفعون حاليًا ثمناً باهظاً من الدم في النضال ضد العدوان الإمبريالي من قبل روسيا، ولكن أيضًا كشعب يجب أن يتحمل قبعة الناتو والاتحاد الأوروبي.

تحتاج المقاومة النشطة إلى برنامج ذي متطلبات واضحة:

مقاومة فاعلة ضد التحضير لحرب عالمية ثالثة!

وقف فوري للعدوان الروسي وانسحاب جميع القوات الروسية من أوكرانيا!

تعويضات روسية عن أضرار الحرب وعقوبات لا هوادة فيها على انتهاكات حقوق الإنسان!

الحياد العسكري لأوكرانيا والمنطقة منزوعة السلاح على الحدود بين أوكرانيا وروسيا!

سحب كل قوات الناتو وأسلحته المتمركزة في أوروبا الشرقية!

حل الناتو والتحالفات الحربية الأخرى وكذلك قوات التدخل المضادة للثورة مثل[164] CSTO!

لا تسليم أسلحة ولا دعم لوجيستي للحروب الظالمة!

نبذ إجباري لأول استخدام للأسلحة النووية - حظر وتدمير جميع أسلحة ABC!

يجب التخلي عن خطط إعادة تسليح الجيش الألماني - وداعًا لـ "صندوق خاص بقيمة 100 مليار يورو"!

انسحاب جميع القوات الألمانية من الخارج!

لا نقل أعباء الأزمة والحرب إلى الجماهير الشعبية! الكفاح من أجل خفض الأجور!

إجراءات عاجلة وجذرية لحماية البيئة! أنقذوا البيئة من ربح الاقتصاد الإمبريالي ومن الحرب!

مبادئ التعاون على قدم المساواة لا غنى عنها للمقاومة النشطة، مثل الديمقراطية الواسعة، والانتماء غير الحزبي، والانفتاح الأيديولوجي على أساس مناهض للفاشية والأممي، وثقافة النقاش الديمقراطي والاستقلال المالي.

يجب تطوير وتنظيم المقاومة النشطة ضد القوى والكتل الإمبريالية بهدف أن تصبح قوة متفوقة على الإمبريالية. شعار الساعة هو البناء المستمر وتقوية الجبهة المتحدة المناهضة للفاشية والمناهضة للإمبريالية على نطاق عالمي، كما تصورها النداء المشترك[165] لإيكور ICOR وعصبة النضال الدولي للشعوب[166] ILPS

اتخذت المنظمة الثورية العالمية "إيكور" موقفاً واضحاً في قراراتها قبل بداية الحرب وبعدها[167] من العمل التوضيحي حول الإمبريالية وتطوير قوى الاشتراكية. كان هذا هو عنوان إعلان الاجتماع الاستثنائي لمجموعة التنسيق الدولية (ICC) لإيكور ICOR في مايو 2022:

"دعونا نمنع الحرب العالمية الثالثة من خلال زيادة قوى الاشتراكية".

لكن وحدة ايكور ICOR مثلها مثل وحدة قوات الجبهة المتحدة يجب كسبها بنضال عظيم. يجب على إيكور ICOR التغلب على آثار نمط التفكير البرجوازي الصغير والاشتراكية الشوفينية أو التقليل من أهمية الاستعدادات للحرب العالمية الثالثة، على سبيل المثال باعتبارها مسألة تقتصر على أوروبا فقط.

إن المعمودية الحاسمة بالنار لإيكور ICOR ستكون لتحقيق نوعية جديدة من الأممية البروليتارية للعمل في التعاون العالمي. وهذا يشمل تعزيز تنظيم إيكور ICOR وكذلك التطوير إلى مستوى أعلى من التعاون العملي والتنسيق فيما يتعلق ببناء وتقوية الأحزاب الثورية بشكل كبير في المزيد والمزيد من البلدان.

مقابل كل ماركسي لينيني ثوري، لا يوجد في هذه الحالة سوى الطريق إلى الأمام، كما يصفه لينين:

"بمعزل عن الصراع الطبقي الثوري للبروليتاريا، فإن النضال من أجل السلام ليس سوى عبارة سلمية للبرجوازية العاطفية أو الذين يخدعون الشعب .... لذلك يجب أن نساعد الجماهير على الإطاحة بالإمبريالية. وإلا فإن السلام بدون الضم مستحيل. بالطبع، النضال من أجل الإطاحة بالإمبريالية صعب، لكن الجماهير يجب أن تعرف حقيقة هذا النضال الصعب والضروري. يجب ألا ينجرفوا إلى الأمل في سلام يتحقق بدون الإطاحة بالإمبريالية[168].

[1] - "بربوك يتهم بوتين بالهواجس اللاإنسانية والأكاذيب الجليدية"، rnd.de، 24/2/2022

[2] - "بيان حكومي للمستشار أولاف شولتز بتاريخ 2022/2/27"، bundesregierung.de

[3] - "نص خطاب فلاديمير بوتين"، zeit.de، 24/2/2022

[4] - ويلي ديكوت، "الحرب والسلام والثورة الاشتراكية"، شتوتغارت، 1983، ص. 8 - ترجمة وتسطير من قبل المحرر

[5] - كارل فون كلاوزويتز اصدار: منتصف الليل، باريس 2006، ص 67

[6] - لينين، "الإمبريالية، المرحلة العليا للرأسمالية"، يعمل، ت. 22، باريس / موسكو 1960، ص 206

[7] - يقدم تحليل متكامل للتنظيم الجديد للإنتاج الدولي كتاب ستيفان إنجل، "التنظيم الجديد للإنتاج الدولي - شفق الآلهة في" النظام العالمي الجديد "، 121 لارماتان، باريس 2005

[8] - وتشمل هذه دول البريكس، ولا سيما البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا، ودول الضباب والمكسيك وإندونيسيا وكوريا الجنوبية وتركيا بالإضافة إلى الأرجنتين والمملكة العربية السعودية وقطر والإمارات العربية المتحدة وإيران.

[9] - جمعية تعزيز الدراسات العلمية للحركة العمالية، الحسابات الخاصة بناءً على بيانات البنك الدولي ومنظمة العمل الدولية 2019 - TdIR

[10] - نعم له أكثر من قطبين مرتبطين ببعضهما البعض في ميزان قوى متبادل

[11] - مقتبس في Malte Lehming، "بدون أوكرانيا، روسيا ليست قوة عظمى"، tagesspiegel.de، 22/2/2022

[12] - "Access2Markets الاتحاد الأوروبي وأوكرانيا منطقة التجارة الحرة العميقة والشاملة"، trade.ec.europa.eu

[13] - ماريا إيلنر، "روسيا في إفريقيا: كيف يثير الكرملين مشاعر معادية للغرب"، web.de، 16/4/2022 - TdIR

[14] - Metthew Kroenig, foreignpolicy.com

[15] - خطاب جو بايدن في 26 مارس 2022 في وارسو، في: سفارة الولايات المتحدة وقنصلياتها في ألمانيا، usembassy.gov، 3/28/2022

[16] - "نائب وزير الخارجية لي يوشنغ يحضر ويلقي كلمة في المنتدى الدولي الرابع حول الأمن والاستراتيجية"، fmprc.gov.cn، 19/3/2022 - TdIR

[17] - Phoenix sur place, ardmediathek.de, 24/5/2022

[18] - أعضاء القيادة الاقتصادية أو الحكومية أو الحزبية للرأسمالية البيروقراطية المنحلة في الاتحاد السوفيتي السابق الذين استحوذوا بشكل خاص على مؤسسات الدولة التي تهيمن على السوق بعد انهياره.

[19] - Frankfurter Rundschau, 25/4/2022

[20] - "فولوديمير زيلينسكي يطالب بإعادة شبه جزيرة القرم"، zeit.de، 23/8/2021

[21] - "أوكرانيا جزء من الأسرة الأوروبية"، tagesschau.de، 8/4/2022

[22] - demokratiematrix.de, 20/5/2022

[23] - Thomas Gerlach ، "أغنى حكم في أوكرانيا: إنه الشخص الذي يتحكم في الأوتار" ، taz.de، 23/3/2022 - TdIR

[24] - أندرياس إرنست ، "ما هو دور الأوليغارشية الأوكرانية في القتال الدفاعي ضد روسيا؟ »، nzz.ch، 2/5/2022 - TdIR

[25] - Ibid.

[26] - منطقة يوغوسلافيا المتمتعة بالحكم الذاتي سابقًا ، والتي أعلن برلمانها استقلال الدولة في عام 2008

[27] - الشراكة من أجل السلام: وثيقة إطارية، بيان صحفي، ملحق 002 (1994) M-1، 10/1/1994، www.nato.int

[28] - المجلس المشترك الدائم بين الناتو وروسيا

[29] - Martin A. Smith "الشراكة، الحرب الباردة أو السلام البارد"، في Aus Politik und Zeitgeschichte، - bpb.de 1/4/2009 TdIR

[30] - ستيفان إنجل، "المنظمة الجديدة للإنتاج الدولي - توايلايت أوف الآلهة على" النظام العالمي الجديد "، مرجع سابق، ص. 521

[31] - لينين، "حول شعار الولايات المتحدة الأوروبية"، يعمل، ت. 21، باريس / موسكو 1960، ص 354

[32] - Ifw-kiel.de, 10/5/2022

[33] - إلى جانب أعضاء الناتو الثلاثين، شاركت الدول التالية: السويد، فنلندا، النمسا، أيرلندا، قبرص، مالطا، إسرائيل، أوتار، كينيا، تونس، أستراليا، اليابان، كوريا الجنوبية وأوكرانيا

[34] - "تجرؤ على إحراز المزيد من التقدم. التحالف من أجل الحرية والعدالة والاستدامة "، اتفاق الائتلاف 2021-2025 بين الحزب الديمقراطي الاشتراكي، التحالف 90 / الخضر و FDP، ص 146/145 - TdIR

[35] - « Blinken et Austin à Kiev », tagesschau.de, 25/4/2022

[36] - البوندستاغ الألماني، طبع 1550/20

[37] - rnd.de, 26/4/2022

[38] - انترناشيونال بوليتيك، 2000/5، ص. 82، مقتبس في: Stefan Engel، "The Twilight of the Gods on the" New world النظام "، مرجع سابق. ذكر، ص. 541

[39] - "القضايا القانونية المتعلقة بالدعم العسكري لأوكرانيا من قبل دول الناتو بين الحياد والمشاركة في النزاع"، Wissenschaftlicher Dienst، البوندستاغ الألماني، 2022/3/16

[40] - جيش الجمهورية الألمانية الاتحادية

[41] - Obusier blindé allemand

[42] - swr.de, 11/5/2022

[43] - Willi Dickhut, « Stratégie et tactique dans la lutte de classe », 1ère Partie. Voie révolutionnaire 20, Stuttgart, 1981, p. 52 - TdIR

[44] - التنسيق الدولي للأحزاب والتنظيمات الثورية

[45] - Lettre d'un camarade du MLPD au MLP du 12 mars 2022 - TdIR

[46] - البرلمان الروسي

[47] - Prise de position du PTCR du 24/2/2022, rkrp-rpk.ru - TdIR

[48] - "من يهيمن على الاتحاد الأوروبي؟ »، unsere-zeit.de، 14/4/2017

[49] - باتريك امبيلي، "السلام ممكن فقط مع روسيا والصين"، unsere-zeit.de، 13/3/2022

[50] - فلاديمير إيليتش لينين (1870-1924)، المنظر الماركسي اللامع وزعيم ثورة أكتوبر البروليتارية عام 1917 وبناء الاتحاد السوفيتي الاشتراكي

[51] - جوزيف ستالين، الرفيق المقرب لنضال لينين، من عام 1922 حتى وفاته في 5 مارس 1953.

[52] - فلاديمير بوتين، "خطاب للأمة في 21 فبراير 2022"، zeitschrift-osteuropa.de

[53] - Mathias Brüggmann, « Poutine, est-il le second Staline ? », handelsblatt.com, 23/3/2022

[54] - "تحرير أوكرانيا" الحلقة 13 من المسلسل السينمائي الأمريكي "الحرب التي لا ننسى أبدا" للمخرج بيرت لانكستر.

[55] - Grzegorz Rossoliriski-Liebe، "تم التبجيل كبطل للشعب، ويتم الإساءة إليه باعتباره الوغد"، spiegel.de، 26/4/2022

[56] - deutschlandfunkkultur.de, 13/4/2022

[57] - "الحرب على كل ما هو ديمقراطي"، tagesschau.de، 29/4/2022
[58] - Florain Schillat, « Pourquoi l'Ukraine ne rejoindra pas rapidement l'UE », stern.de, 1/3/2022
[59] - Ibid.
[60] - "حياة تحت خط الفقر"، humedica.org، 27/4/2021
[61] - de.statistica.com, 24/5/2022
[62] - "الفظائع الروسية وحظر الإضراب من قبل الحكومة الأوكرانية"، rf-news.de، 13/4/2022
[63] - في السابق بسبب أزمة اللاجئين ووباء كورونا
[64] - "يستمر Orbàn في حكم المجر بحالة الطوارئ"، tagesschau.de، 25/5/2022
[65] - proasyl.de, 1/4/2022
[66] - tagesschau.de, 25/5/2022
[67] - deutschlandfunk.de, 27/3/2020
[68] - تحكم المادة 5 من الناتو "حالة حلف الناتو"، وهي التزام جميع دول الناتو بتقديم المساعدة العسكرية لأي دولة في حالة وقوع هجوم مسلح.
[69] - "قانون الطوارئ الخاص بالإجراءات الأمنية"، اقتبس من ويلي ديكهوت، "دولة رأسمالية أحادية الدولة في جمهورية ألمانيا الاتحادية"، الجزء الثاني، شتوتغارت 1979، ص. 253 - TdIR
[70] - ماري إيلنر، "زعيم حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي، ميرز في مايبريت إيلنر: انتقادات قاسية من مقاعد المعارضة"، https://web.de/magazine/politik/politische-talkshows، TDIR - 8/4/2022
[71] - آرني بيراس، "كيف تعقد الهند عزلة بوتين"، sueddeutsche.de، 17/3/2022
[72] - fr.de,10/05/2022
[73] - rnd.de, 25/4/2022
[74] - handelsblatt.com, 12/3/2022
[75] - ماجا برانكوفيتش، ماركوس ثورير، "رئيس BASF في مقابلة:" هل نريد تدمير اقتصادنا بالكامل وأعيننا مغلقة؟ "، faz.net، 04/04/2022 - TdIR
[76] - جان دامز، فيليب فيتر، "لا فائدة من معاقبة نفسك بشدة أكثر من المعتدي"، https://www.welt.de/wirtschaft/article237369267، 07/03/2022 - TdIR
[77] - Bulletin du Gouvernement fédéral ri° 37-1 du 23/3/2022
[78] - " حابك: عملنا بجد للحصول على حظر نفطي"، زد دي إف دي إي، 2022/5/2
[79] - Suitbert Cechura, « Inflation, guerre, spéculation », heise.de 8/4/2022 — TdIR
[80] - أنطون ريدل، "تكهنات النفط تقدم فرصة تصل إلى 50 في المائة للفوز"، wiwo.de، 18/5/2022 - TdlR
[81] - n-tv.de, 28/5/2022
[82] - نسبة المبيعات الأجنبية / الإنتاج الأجنبي للاحتكارات الدولية الألمانية الرئيسية في 2018: / BASF 88.9 / 71.6 - Siemens 86.4 VW 88.7 - 79.2 (المبيعات في الخارج) /ThyssenKrupp 70.8 - 79.1 (الإيرادات في الخارج)
[83] - د ب أ، "الأمين العام لحلف الناتو: الحرية أهم من التجارة الحرة"، zeit.de، 24/5/2022
[84] - « Baerbock appelle à la lutte contre la faim », n-tv.de, 14/4/2022 - TdIR
[85] - ستيفان إنجل، "التنظيم الجديد للإنتاج الدولي - new world system" Twilight of the Gods on the "، مرجع سابق. ذكر، ص. 591
[86] - كورال دافنبورت، "مع ارتفاع أسعار الغاز، تعثرت طموحات بايدن المناخية"، nytimes.com/2022/04/01/climate/biden-climate-change.html - TdIR
[87] - الدكتور هانز كريستوف أتزبوديان، "الأمن باعتباره" أم "الاستدامة - حول" الصلة المنهجية "الحالية للأمن الداخلي والخارجي"، نشرة بيهوردن شبيجل الإخبارية Verteidi-gung Streitkrâfte Wehrtechnik بتاريخ 2020/10/1
[88] - « Habeck présente son " paquet de Pâques "», Internet : tagesschau.de, 6/4/2022
[89] - الشوفينية هي قومية متطرفة، والشوفينية الاجتماعية تلبسها وتبررها بطلاء اجتماعي زائف أو بيئي زائف.
[90] - manager-magazin.de 8/3/2022
[91] - Michael Barbaro, « Biden's Climate Shift », nytimes.com, 12/4/2022 - TdIR
[92] - U.S. Energy Information Administration (EIA), février 2021
[93] - statista.com, 21/2/2022
[94] - unfccc.int, 29/4/2022
[95] - epa.gov, avril 2021
[96] - "Scholz و Habeck و Lindner يتحدثون بعد اجتماع مغلق"، focus.de، TdIR - 4/5/2022
[97] - sueddeutsche.de, 4/3/2022
[98] - جوليان أولك، كلاوس ستراتمان، "الحكومة الألمانية تقبل الغاز الطبيعي للانتقال"، handelsblatt.com، 21/1/2022
[99] - tagesspiegel.de, 2/2/2022
[100] - BDI، "نقطة تحول تاريخية - الخروج من الطاقة الروسية"، bdi.eu، TdIR - 6/4/2022
[101] - spektrum.de, 4/3/2022
[102] - "خطاب رئيس الجمهورية في Le Creusot حول مستقبل الطاقة النووية"، 20/12/8، https: //www.elyseeir/front/pdf/elysee-module-16825-fr.pdf
[103] - thebulletin.org, 27/4/2022
[104] - armscontrol.org, avril 2022
[105] - asiatimes.com, 14/11/2021
[106] - army.mil, 14/3/2022
[107] - هانا لودرت، كريستوف فون ليفين، "ما هو تأثير القنبلة الذرية؟ »Greenpeace.de 31/3/2022 - TdIR
[108] - Ibid.
[109] - نينا تانينوالد، "المحدودة" الأسلحة النووية التكتيكية "ستكون كارثية"، Scientific American، 10/3/2022 - TdIR

[110] - futurezone.at, 11/2/2022
[111] - handelsblatt.com, 29/7/2020
[112] - "أفضل 15 شركة عالمية لتصنيع المعدات الأصلية لتوربينات الرياح: حصة السوق لعام 2020"، Wood Mackenzie، 29/4/2022 - الحسابات الخاصة
[113] - theguardian.com, 18/5/2019
[114] - بول جريفين، قاعدة بيانات الكربون الكبرى، تقرير CDP Carbon Majors لعام 2017
[115] - IAE, Coal, Analysis and forecast to 2024, pp.12 et 35
[116] - ourworldindata.org, 10/6/2022
[117] - Ibid.
[118] - ourworldindata.org, 24/3/2022
[119] - tagesschau.de, 6/5/2022
[120] - welthungerhilfe.de, 17/5/2022
[121] - tagesschau.de, 8/4/2022
[122] - freitag.de, 1/4/2022
[123] - sipri.org, 25/4/2022
[124] - earth.org, 12/11/2021
[125] - businessinsider.de, 25.2.2022
[126] - vice.com, 24.2.2022
[127] - ستيفان إنجل، "أزمة الأيديولوجية البرجوازية والانتهازية"، إيسن، 2022، ص. 242 - TdlR
[128] - جو بايدن، خطاب في مؤتمر ميونيخ للأمن، de.usembassy.gov، 02/19/2021
[129] - مصطلح الأيديولوجية الفاشية، الذي يميز المفهوم العنصري والمعاد للسامية والمناهض للشيوعية للشعب الألماني كمجتمع من الدم - NdT
[130] - kreml in.ru, 12/07/2021 - TdlR
[131] - لينين، مؤتمر الأقسام الخارجية لجمعية P.O.S.D.R. »، الأشغال، ر. 21، باريس / موسكو 1960، ص 158
[132] - de-academic.com, 30/04/2022
[133] - derstandard.de, 3/3/2022
[134] - Loi-Deutsche-Welle du 16/12/1997, BGBL I, page 3094 - TdlR
[135] - برنامج انتخابات 2021 للتحالف 90 / الخضر للبوندستاغ، ص. 244
[136] - "Green Hofreiter يطالب بسياسة جديدة لأوكرانيا"، focus.de، 6/4/2022 -
[137] - Biografie Anton Hofreiter, was-war-wann.de, 28/4/2022
[138] - « Lettre ouverte aux Verts », gruene-linke.de, 4/3/2022 - TdlR
[139] - نقلاً عن: ديتر إليوس، "نحن في حالة حرب ... إنها الآن مسألة تصرف عسكري"، rf-news.de، TdlR - 5/3/2022
[140] - "وزير تورينغيان - رئيس بودو راميلو ينتقد حزبه بشدة"، rnd.de، TdlR - 18/5/2022
[141] - deutschlandfunk.de, 14/1/2019
[142] - Markus Decker, « Melnyk critique Scholz », rnd.de, 20.5.2022 - TdlR
[143] - Cité dans : Florian Hassel, « Défenseurs d'ultra-droite de Marioupol », sueddeutsche.de, 1/4/2022 -TdlR
[144] - Ibid. et mdr.de, 19/11/2019
[145] - presseportaLzdtde, 11/3/2022
[146] - rnd.de, 3/5/2022
[147] - لينين، "كيف يتم طرح مسألة الدفاع عن الوطن الأم"، الأعمال، ر. 23، باريس / موسكو 1959، ص 177
[148] - تناقض لا يمكن التوفيق بينها
[149] - rnd.de, 24/3/2022
[150] - « La guerre d'Ukraine : un Conseil de sécurité de l'ONU édenté », dw.com, 2/5/2022
[151] - لينين، "إفلاس الاممية الثانية"، يعمل، ر. 21، باريس / موسكو 1960، ص. 217/216
[152] - Carl von Clausewitz, « De la Guerre », Éd. de Minuit, Paris 2006, p. 53
[153] - rf-news.de, 23/5/2022
[154] - "قدم الرئيس تشوغاييف تحليلاً مفصلاً للوضع الدولي"، komros.info، TdlR - 30/3/2022
[155] - Vladimir Poutine, « Discours à la nation du 21/2/2022 », zeitschrift-osteuropa.de
[156] - SDAJ: شباب العمال الاشتراكيين الألمان
[157] - مسافة متساوية
[158] - أندريا هورنونج، "نريد السلام! لا للتسليح! »، unsere-zeit.de، 23/3/2022
[159] - Ibid.
[160] - Oskar Lafontaine, « Pourquoi j'ai quitté le parti Die Linke », oskar-lafontaine.de, 17/3/2022
[161] - "برنامج الحزب الماركسي اللينيني الألماني"، إيسن 2017، ص 146
[162] - « Exposé politique du Comité central du MLPD » 1984, p.34
[163] - انظر الحاشية 130
[164] - منظمة معاهدة الأمن الجماعي التي تضم أعضاؤها: روسيا وبيلاروسيا وكازاخستان وقيرغيزستان وأرمينيا وطاجيكستان. في أوائل عام 2022، اتخذت هذه المنظمة إجراءات صارمة ضد بلدي آخر انتفاضة عمالية مناهضة للثورة في كازاخستان، راح ضحيتها المئات.
[165] - icor.info du 30/12/2019
[166] - Ligue de lutte internationale des peuples
[167] - "المقاومة النشطة للحرب النفسية والاستعدادات الإمبريالية للحرب والتهديدات في الصراع الأوكراني الروسي! »، 2022/14/02 وكذلك« LICOR يرفع علم ليون عاليا - من أجل حق الأمم في تقرير المصير »، 2022/04/03، icor.info
[168] - لينين، "رسالة إلى اللجنة الاشتراكية الدولية (I.S.K.)"، الأشغال، ر. 21، باريس / موسكو 1960، ص. 388